

كتاب

ادب العرب

في الشعر الجاهلي

بمخت تحليل لشعراء الجاهلية



حال الشعر فيه وكتب تراجم الشعراء

محمود علي قراعه

كتب مقدمته

محمد يوسف دخيل



مطبعة وادي الملوك بالمشاوي بمصر

كتاب

ادب العرب

في الشعر الجاهلي

بحث تحليلي لشعراء الجاهلية



حاصل الشعر فيه وكتب تراجم الشعراء

محمود علي قراعه

كتب مقدمته

محمد يوسف دخيل



(مطبعة وادع الملوك بالعثماوي بمصر)

- بحمد كلية الاستاذ كريم خليل ثابت -

عن الدكتور طه حسين

الدكتور طه حسين من نواغ مصر الممدودين بل من نواغ
الشرق الذليلين أن لا تكون من مجذبي الدكتور طه في مبادئه
السياسية وآرائه الدينية والاجتماعية ولكنه لا يسعك إلا أن تعترف
بموغته وتقديره حق تقديره

كريم خليل ثابت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسوله الكريم - سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

الاهداء

الى استاذى العزيز - الدكتور طه حسين

استاذ الادب العربي، بالجامعة المصرية



هذا كتاب ، كتب (الاتحاد محمد يوسف دخيل) مقدمته
ثم خالت ظروفه بينه وبين اتمامه ، فرأيت أن أقوم باعباء هذا الاتمام
اجابة لطاب الناصر ، وخدمة للباحث العلمية ، ود كراً لفضلك
في اثارها وهأنذا أقوم بهذا الواجب جياً في تقديم هذا الكتاب لك
واهدائه اليك ، هدية تليق لاستاذة !!

محمود على قراعه

الفهرس

صفحة

الأمراء

١	مقدمة الاستاد حسين
٢٥	امرواليس
٨٠	طروء و الترم
٦٩	زبير بن أبي الهي
٩٦	ليد ن أبي رية
١٠٥	كلمة بجملة عن ابن عباس
	بحاب التعلقات السبع
	عمرو بن كلثوم
	الحارث بن حلزة
	عترة بن شداد
	الخاتم

الله

الاعتراف بقوة عليا مسيطرة علي العالم ومحركة لنظامنا الاجتماعي أمر محتم علينا والاقرار بوحداية الله واجب مفروض وذلك ما نرى اعتباره أساساً للبحث في نظام المجموعة البشرية وتاريخ حياتها وتطوراتها منذ اليوم الذي تكون فيه أول هيكل من هياكل الانسان . هيكل آدم عليه السلام آدم ابن الفكرة العالمة . ابن الارادة المقدسة . فكرة الله وارادته يوم رأى ان الوقت قد حان لرفع الستار عن مرسح الحياة التي طهر عليها أول من عليها وهما آدم وحواء .

زريد أن ندعو دعاة المذاهب المادية الحاطئة في أعتقادنا وفي اعتقاد الاجماع . الصائبة في وهمهم وزعمهم . زريد أن ندعوهم للتفكير قليلا في ادعائهم واعتقاداتهم التي لا شك في أنهم في اضطراب فكري دائم من أحلها ومن أجل ما يساورهم من الشك في صحتها وبطلانها لأنهم أقاموا حججهم علي مجرد المروض والاحتمالات بما لا مجال للبحث فيه هنا . وقائهم أن حجة المرض والاحتمال لا يصح أن تكون أساساً للحكم علي أمر من الخطورة بمكان لا يستهان به وهو تحويل عقائد المجموعة من ناحية الاعتراف بقوة السماء المقدسة الي ناحية قوة مفرضة هي قوة الطبيعة وان الانسان والحيوان وكل كائن من تاجها . ولكن تلك الافكار المضطربة المتأهية لها أدسة أولئك المأدين لا بد وأن تكون نتيجة بحث تنازعت فيه أممهم قوتان احدهما من صنع الاخرى وهما قوة الله

وقوة الطبيعة ولكن أنصار الفكرة المادية في بحثهم انقادوا الى النظريات
المادية ودرسوها ولم يرجعوا الى الشرائع السماوية وما احتوتها من نظم
وأحكام لاشك ان فيها دلائل عقلية قوية كان من المستطاع الاستناد عليها
لورجع اليها في تنازع البحث بين الفكرتين ... ولكن دعاة المادة
أقاموا مذهبهم على مجرد التعمق في العاسفة النظرية فأكروا قوة المبدأ
وهي — الله — بل أنكروا وطيمة الرسل والانبياء واعتبروهم مجرد
أمراد كانت لهم شبه سيادة على أقوامهم الذين نشأوا بينهم . ولم يعترف
الماديون بأن الشرائع التي أتى بها الانبياء من صنع الله بل زعموا ان الرسل
هم الذين سنوها لتسكون لهم كبرامح يحكمون بها الطوائف والامم .
والانسد من ذلك أنهم تعمقوا في ضلالهم الى مدى أنكروا ان آدم هو البدء
الحليقة البشرية واعتبروه خلف لسلف لا بداية له كما انه سلف لخلف
لا نهاية له . وقد ذهب جماعة من شباب العصر الحديث مذهباً أصل وادعي
الى الاسف مع السحرية فعللوا ما رآه لا يمكن اعتبارها فكرة أن الكتب
السماوية التي أرسلت على الرسل والانبياء في العصور السالمة لم تكن سوى
بدع ابتدعها أولئك الانبياء وان ما أشير فيها الى وجود بعث وحياة جديدة
بعد الموت وعقاب ومعيم كل ذلك خرافة لا يمكن أن يكون لها وجود مهما
أقيمت على صحتها الادلة والراهن وأتى ارسل من الحوارق والمعجزات .
وعلى ما يذهبون يجب أن يكون النظام الاجتماعي متمشياً مع روح النمو
والتقدم العمراني فلا يصح أن يتقيد نظام الكون بتشريع خاص قد لا يتبادل
مع مقدار نهضة الشعوب ورفيها . وامل في قلوبهم هداً معي خاص برحمته

الى اسكار أحكام الشرائع السالفة لأن رقي العمل الاساسي ونهوض
العكر البشرى اصبح في درجة لا يمكن التوفيق بينها وبين القوانين التي
كانوا يحضون لها من قبل . ولقد فات أصحاب ذلك الرأي ان أغلب
تلك الشرائع ان كان بعضها خاص بمصر معين وقوم مقصودين وان كان
أحكامها صالحة لأن يستند عليها في عصور غير عصورها وبين أقوام
غير أقوامها . أو ليس القرآن الذي بعث به محمد بن عبد الله تشريع صح
لحكم قريش وغيرهم ممن حضوا للراية الاسلامية ويصح لأن يتحاكم به
العالم في تلك العصور الحاضرة لانه لم ينزل لمرن خاص ولا لأقوام
محددين وسعة أحكامه كادبة خلود صلاحيتها لحكم الشعوب الي عصور
تنتهي بانتهاء الكون كما انها جاءت موافقة لأعلب النظم والتقاليد التي كان
يتبعها العرب وغيرهم من الامم التي عاشت في أزمان الجاهلية وأطوارها
كما سيأتي ذكره بعد عرة لأهمل القوانين الوضعية أعداء السماء وأحكامها
من ينتصرون للمادة ويعملون لحملها مذهماً شائماً يقام على أطلال المذاهب
الدينية وخصوصاً الاسلام

لعدالى ما بدأنا به معترفين (أولاً) بحقيقة وجود - الله - (ثانياً) الايمان
بما جاءت به الكتب السماوية وأحكامها والرسول والانباء الذين شرعوا بين
الشعوب تلك الاحكام معتبرين - آدم - عليه السلام هو أول أوائك البشر

بدء الكون

اشارت الكتب السماوية التي تؤمن برواياتها و ذكر الرسل الذين تصدق باحاديثهم ان الله سبحانه وتعالى كان قبل بدء الخليقة على عرشه في السماء من عصور لا بدء لها فلما ارادت قدرته ان يبدأ في تكوين العالم قيل أنه خلق القلم فدون جميع ما قدره في الأزل وحوادث الامم والشعوب والافراد الي يوم البعث وهو اليوم الذي ينتهي فيه العالم والكائنات ثم خلق الليل وأعقبه بالنهار ليكون استعداداً لحركة جديدة في الكون ربما كانت خلق الملائكة بعقبها البدء الحقيقي لوجود الجنس البشري بخلق آدم وحواء عليها السلام

خلق الله الملائكة وخلق من بينهم قبيلة احتصها بمخزاة الجنة اولئك هم (الجن) فقد كانوا من الملائكة المتنازين لا كما يعتقد حمرة الناس وخاصة المسلمون منهم أنهم خلقوا للعمل والحياة التي يعيشونها الآن - من بين تلك الطائفة كان ابليس الذي اقامه الله رئيساً على جميع الملائكة فحدث ان جماعة الجن أتوا ما أعضب الله فأرلهم الي الارض وكانوا فيها مفسدين . وقمت بينهم الفتن فقتلوا بعضهم بعضاً حتي صبحت منهم الملائكة الذين احتفظوا بمكانهم من السماء . ولم يشترك ابليس مع قومه في عصيان الله وادلك بقي في مكاتته والسكن كرم ربه وحلمه حرك في نفسه زخات الشر والطغيان فظن أنه اسمنى من المكنانة التي وضعه الله فيها فحدثته نفسه بالعصيان وادناه الالوهية معتمداً على ما كان يراه من طاعة الملائكة واحترامهم له بحكم رئاسته ولكن

لم تكن في نفسه الجرأة الكافية فبقيت تلك النزعة كامنة وهي نزعة حسد ووجود
وكان في أمكان سيده ومولاه أن يعاقبه في ذلك الظرف لانه يعلم سريره
وما يجول في نفسه من التمنيات الخبيثة ولسكنه سبحانه عظم شأنه لم يرأد انه
ابليس بمجرد النية والعزم على ارتكاب الجريمة فحفظها له وحتى لا يظن
الملائكة أن سيدهم عاقب ابليس لغير جريمة رأوا أنه ارتكبها فتأجلت
العقوبة ليوم كان يعلمه الله ويعلم أن فيه يجاهر ابليس بخطيئته وعصيانه

كان ذلك في اليوم الذي جرت في آدم روح الحياة بعد خلقه وتكوينه
وقد أراد الله أن يتبع خلق آدم بخلق اول نوع من انواع النظام الاجتماعي
هو نظام الحكم والجزاء الذي طبقه علي ابليس كبير ملائكته حين أمرهم
بالسجود لأول انسان من خلقه فكابوا جميعا طوعا أو مكره فخرروا لآدم سجدا
الا ابليس فقد ظهرت طوية نفسه وجاهر بانه غير خاضع لامر ربه استبارا
وعناداً . وهنا وقعت الجريمة ووجبت عليها العقوبة وكان هذا اول مثل
ضربه الله لعبده آدم ليعلمه أن الله لا يعرف محاماة في حكمه مهما كان للمرتكب
عنده من الحظوة والمنزلة وقد رأى آدم بعينه كيف طرد ابليس من رحمة
الله وحقت عليه النعمة والعذاب والتشريد الي يوم نهايته الجزاء الاوفي .
يوم البعث والشور .

كان ذلك المثل خير نذير لآدم اذ شعر بأن الله قد أعد له لعمل حيوي
هام هو 'الحياة أو ما فيها من جهاد وقد لا تكون له الحرية في النجاة من
تطبيق عدل ربه كما لم تكن له العصمة التي تقصيه عن ارتكاب الخطيئة ففرض
آدم وقتا من حياته في الحنة ترافقه زوجته حواء وشبح الجريمة والعقاب

ماثل امام عينيه لانه وآها طوحا بأبليس في هاربة سحيقة القرار .
أليس ذلك دليل على أن المخلوق لا بد له لعقل فكرة الاجرام في نفسه
من قانون يري فيه الامداد والتهديد والارهاب والوعيد ؟
للمرة الثانية يقع ما سميه حريرة أو حطيئة والمرة الثانية تقام حدود
العقاب ونتيجة ذلك - العدالة - عدالة السماء وهي التي خلقت كل شيء ووصعت
بطم كل شيء . فالحريرة والعقاب والعدالة والعمران كلها من خلق الله
وضعه . بعد طبقت تلك الاحكام كلها على آدم وزوجته يوم غرر بهما ابليس
فوقما في الحطيئة والنعسية فأخرجها الله من الجنة عقابا لها على ماوقما فيه
ثم كان عفوه وغفرانه عد ما توسلا اليه بالتوبة والاسْتغفار اعترافا بالحطيئة
لم يكن من المقدر لأبليس أن يعيش الى الأبد في ملائكتيه كما لم يقدر
لآدم أن يقضي حياته وأولاده من بعده في الجنة بل كل ما وقع كان امرا
مقدرا من قبل في سجل تاريخ الكون ووصعت حطط تلك الوقائع لتكون
عظة وعبرة لأقوام وشعوب قدر الله خلقهم من سلالة آدم وحواء
برل آدم الى الارض فأول ما وطئت قدمه منها حريرة (سيلان) جنوب
بلاد الهند على جبل (بود) وحد نفسه وحيدا تائها لا يدري أين مكان
زوجته وما كان معه من نبيه (١) ولك الله لم يتركه في تشريده وآلامه العسية
لما كان يعلم بما يجيش في صدره من مشاعر التوبة والاستغفار فأوحى اليه عن
طريق الاحساس الروحى أن يسير في طريقه نحو العرب حتى بلغ مكان من

(١) عن رواية من يقول بمحدث الولادة في الجنة

أرض الحجاز حيث ارتاح قلبه وشعر بأنه على وشك العثور على حواء .
فذلك المكان هو الذي يطلق عليه (المزدلفة) . حيث اجتمع بعدها بزوجته
وتعارف بها علي جبل عرفات الذي سمي بهذا الاسم لتلك المناسبة .

نظام العشائر

لم يكن آدم وحواء وحدهما ليكونا عائلة لو لم يكن هناك تناسل يتكون منه
أبناء ونسب يصح أن يتكون منهم نظام عائلي توطئة للتوسع في نظام الاجتماع
ولقد كان آدم حقا أول مؤسس للعائلة بالمعنى المعروف والمتفق عليه . كما أنه
كان من أفراد تلك العائلة مؤسس العشائر والقبائل . ذلك النظام المعروف
بأنه عبارة عن مجموعة من العائلات جمعها رابطة واحدة أمارا بطة الانساب
الى حد واحد أو مادة وتقليد مشترك . ولقد كان من اولاد آدم أول من
كون هذا النظام وأن كابت سنة التوسع في عدد العائلات هي التي اوجدته
ولسكن هذا لا يمنع من اعتبار من ظهوروا على رؤوس العشائر مؤسسين لها
وكان قبيل ممن كونوا نظام العشيرة كما كان شيث عليه السلام من مؤسسيها
وكلاهما من اولاد آدم من صلبه . ولكن تفاوتت بعض العشائر في التقاليد
والعادات لم يكن لغير مناسبة لها علاقة ظاهرة بنفسية المؤسسين واحلاقهم
لا بد لنا من ذكر طرف منها فان الخلاف الخلقى والنفسى المشاهد في كثير
من البشرين في عصورنا الحاضرة يرجع الى جملة اسباب نخص بالذكر منها
هنا حادثة تركت في تاريخ البشر في صبيحة وجوده أثرا في نفوس بني
الانسان علي اختلاف الشعوب والطبقات . وذلك أن آدم عليه السلام بعد

نزوله الى الارض الهمة الله أن يسن لأولاده شريعة الزواج لاظهار حركة التناسل المرجو منها عمران الكون . ولقد كان من عادة حواء أن تلد توأمين ذكرا وأنثى . فكان قايل وأخته التي ولدت معه من مواليد الجنة (١) . ولدتهما حواء قبل حادثة الخروج منها

ثم ولدت في الارض هايل مع أخت له وكانت شريعة آدم في الزواج أن يتزوج كل من أولاده بشقيقة أخيه وتوأمته لحكمة ندرتها اذا فهمنا معنى الزواج بأنه صبارة عن إيجاد صلة بين زوجين لم تكن موجودة من قبل حتى يمكن أن يتولد من تلك الرابطة الجديدة روح وفاق وعجبة هما أساس السعادة الزوجية . فلما عرض علي قايل زواج أخت هايل رفض وكبر في نفسه أن يزوج بغير توأمته وعز علي نفسه أن يترك تلك التوأمة التي ولدت معه في الجنة ليروج بها هايل وذهب به حب الايتار علي التمسك بشقيقته وعدم التنازل عنها لهايل معها كانت النتيجة لاعتقاده ان هايل هذا وتوأمته من مواليد الارض فلم ينالا شرف المولد وطهارته كما نالها قايل وتوأمته قام نزاع هائل بين قايل وهايل يدافع الاول عن حجته بسلاح نظري بحث ويدافع الثاني عن حقه بسلاح تشريعي سنه آدم من وحي السماء . ولكن كانت نتيجة ذلك الخلاف أن تغلب قايل علي أخيه هايل فقتله . وكان ذلك أول حادث من حوادث القتل البشري علي وجه الارض . ولقد وقف قايل امام حثة القتل حائرا مضطربا وقد استولي عليه الرعب

(١) ابن الاثير

والخزع وتملكه الارتباك فلم يدرك كيف يخفى جريمته المنكرة عن عيون احتية.
التيين كاتا موضع النزاع وداعية القتال .

ان البشر في الواقع من ممتلكات الله يفعل بهم مايشاء في سبيل اظهار
آياته وحكمه امام خلقه وماذ الله أن تقصد به غير التقديس والاجلال اذا
قلنا أنه يضحى بأفراد من عبيده في سبيل عظة المجموعة وهكذا قدرو لها ويل
أن يموت قتيلا ليرينا أن في سجل الحياة المقبلة نوع من تلك الجريمة ستكون
وسيلة الامم والشعوب في تكوين وحدتها . ولم تكن هداية الله لتترك قاييل
في حيرته معرضا جنة أخيه للوحوش والهوام فأراد أن يضع للبشر نظاما
خاصا لمواراة موتاهم فبعث غربا با نبش في الارض امام قاييل فأدرك من هذا
المشهد أن يحفر الارض حيث وارى جنة القتل وبعدها سار كل بنى آدم
علي ذلك المثل في دفن جثث موتاهم في باطن الارض . وقد تمكن الملح من
نفس قاييل وشعر بعظم الجريمة فلم يطاق البقاء في مكانه بل اتمصحيه
شقيقته ومر بها هاربا الى مكان قصى بارض اليمن حيث تزوج بها وصار له
منها ابناء وفر عددهم وعظم سلطاتهم ونفوذهم

كان دم هاييل أول دم نشري أريق علي الارض وهو الضحية الاولى
التي خلقت في الوجود أول نرعة من زراعات البنغضاء والسدوان بين بني
الاسان بل كل ماعدا ذلك من اتفاوت في النفسية والاخلاق والعادات
وغيرها من كل خلتين متناقضتين

ولكن عجبا ! كيف أن قاييل وزوجته وقد ولدافى الحنة قبل أن
يرنكب ابواهما الخطيئة ومع ذلك نراه هو أول من سن سنة العداة والاجرام

تحقيقى بين البشر . ونرى كيف أن شيت الذى لم ينل شرف المولد الذى
أبوه قابيل ومع ذلك تكون له الحظوة في خلافة أبيه في الرعامة بل
شرفه الله بالنبوة وكان من سلالة خير الرسل والانبيا واصحاب العروش
واستبجان بيما استسلم قابيل لابليس الذى عررنا بيه فاقصاه عن الجنة ووسوس
به فى أخيه هايل . استسلم له هذه المرة حيث عرر به الى عبادة النار
فببدها مستنكرا وحوود الرب الحقيقى الذى خلقه وحلق أباه من قبل
سنة . حجة سنها قابيل لأولاده اذ عكفوا على عبادة النار والسيجود لها من
سوى الله . . . هذا قابيل ابن الجنة امام المحوسية فى باكورة الوحود .
ويتا . شيت ابن الارض امام العبودية الحقة . عبودية الله القدوس .
وتم تنفيد سلالة كلا الاخوان بنا ورثوه عن أبويها من صالح الخصال
وعتخريا بل كثيرا ما كان يطهر من سلالة قابيل خير الامم وأماطم الرجال
بما كان يطهر من سلالة شيت التى وعلى كل حال فوحوود فارق
وختلاف فى اخلاق رحلين من أولاد آدم قصى على روح المساواة ليكون
تتبع أساس التنازع الاسانى فى الحياة



نظام القبائل

انفصل أولاد آدم عن بعضهم وتفرقوا في جهات غير متباعدة من
الأرض ولكن كان أوسمهم ملسكا وأكثرهم نسلاهما قاييل في الجنوب
وشيت في الشمال . فلما كثرت أولاد كل منهما واحفادهما وازدحمتهم البلاد
التي كانوا يقيمون فيها اضطرتهم ضرورة التوسع الى النروج كل عشيرة في
جهة فنشأ من عشائر القابليين مجموعة قبائل انتشرت في جهات جزيرة العرب
حتى اتصلت بقبائل الشيبين وكان شيت قبل ذلك مقيما بارص الحجاز علي
رأس قومه حيث وضع لهم نظاما تشريعي خاص استمده من الارشادات
والاوامر التي نزلت عليه وعلى أبيه من السماء واستمر الشيبون يتحاكون
بمقتضاها عصرا طويلا حتى بعد وفاة نبيهم شيت

ومحكم المناخمة والحوار بين قبائل بني قاييل وبني شيت نشأت بعض
مناوشات وحروب اضطرت أهل الشمال في النهاية للتراجع الى الورا .
ولم يستمر الشيبون في موطنهم كملة واحدة بل انقسموا الى قسمين وأولاد
(أوش) نزحوا الى العرب والحوار وامتد أولاد (حومرت) الى الشرق
وكلاهما من أولاد شيت

نظام الملكية

لم يكن نظام الملكية بدعة ابتكرها انسان عن رغبة خاصة في نفسه وإنما اقتضت سنة النظام الاجتماعى وجود مثل ذلك النوع من الحكم وخصوصا في مثل تلك العصور الفائرة وللدل على ان الاسان في كل اطواره خاضع لذلك النظام نوضح ماهى الملكية وكيف تنشأ فكرتها . فالملكية تنحصر في أن كثرة العشائر والقبائل أما أن يؤدي الي تكوين شعب لا بد له من رئيس يحكم اليه . أو يؤدي الي وجود رغبة في نفوس زعماء العشائر تحملهم على الطمع في بعضهم تكون نتيجة الحروب والمنازعات فتكون الغلبة في النهاية لقبيلة من تلك القبائل فتصبح القبائل المنهزمة خاضعة بحكم الهزيمة الي الزعيم المتصر . وهنا تظهر السلطة الفردية . سلطة ذلك الزعيم على جملة قبائل متعددة فينتقل سلطانه من حكم قبيلة واحدة الي حكم مجموعة من القبائل خضعت له في صورة شعب واسع تحت نظام أوسع هو نظام الملكية قلو علمنا أن الرأع بين بنى الانسان أمر مسلم بدوامه وأن السلام بين الاء والافراد لا يمكن توطيده ادركنا ان الزعامة والملكية نظام يعيش مدي حياة البشر . ولعد علما من مراجعة كثير من المراجع التاريخية المعتد برواياتها أن أول نظام ملكي ظهر في الوجود كان في عهد (اوشهنج) من احفاد شيث عن ولده (انوش) . فقد اشتد بأسه وعظم سلطانه وامتد قوده على كل من كان حوله فحضموا له جميعا وودى به ملكا فكان هو أول من لبس التاج على رأسه وجمع في يده السلطة التنفيذية والتشريعية

والقضاية . ومع أن شريعة آدم قدمضي عليها وقت كاديتناساه الناس ولكن
(اوشهنج) رأي انه غير مقيد بتلك الشريعة فس قانونا جديدا للعمل
بمقتضاء في المشكلات التي كانت تقع بين افرادشعبه . وكان هو الحاكم بمقتضى
ذلك التشريع والمنفذ لما يحكم به على المحرمين من العقوبات ومع تلك السلطة
الفردية لم يكن طالما في حكمه بل كان عادلا عاقلا اكسبه ذلك حجة شعبة
ورهة اعدائه ولذلك لقب بالملك العادل وقيد شعبه بالخضوع لماهى شريعة
آدم لما كان يري فيها من الحكم لانها منسوبة الى السماء
في عهد (اوشهنج) توصل الانسان لاكتشاف المعادن في باطن الارض
فاستخرج منها الحديد واستعمله في بعض الآلات وانتشرت الزراعة في عهده
وكان الناس حتي قبل عهد (اوشهنج) يسكنون في اكواخ من الخشب
وأوراق الاشجار وبمضهم كان يسكن في كهوف في بطون الجبال فلما تم
(لاوشهنج) الملك بنى له مدينة قيل أن علي انقاصرا بنيت مدينة (بابل)
أوهى نفسها فاسمعت في عهد البابليين وسميت باسمهم

الوثنية

أن تكن الوثنية أنكار لدات الله الا أنها اعتراف بالسلطة العليا التي يجب أن يخضع لها الاسان وقد خضع لها الناس في صورة الأوثان . وكان من المستطاع الاهتداء الي صاحب تلك السلطة وهو (الله) لو أنهم رأوا على رؤوسهم المرشدين من الرسل في ذلك الظرف الذي تطرق فيه الي اذهابهم فكرة البحث عن صاحب السلطة الحقيقية رب الوجود وحالق السكون في ذلك العصر العابر من اريح الاسان آبي علي البشرين عهد طالت أيامه . فبعد أن كانوا من عهد آدم الي عهد الملك (اوشهنج) مهتدين الي حقيقة وجود الله . ضرب عليهم الدسيان سحابة من سحب العفلة فانسوا الله وسوا وجوده ولكنهم في الوقت نفسه أخذوا يشعلون أوسكارهم في البحث عن سر هذا الوجود ولكن على قدر قواهم الفكرية استطاعوا أن يتجلبوا الاله في هيكل الأوثان فكفوا على عبادتها

شاعت الوثنية في عهد (برد) الذي تملك بعد (اوشهنج) وهي دليل تفكير طويل ولكنه انتهى بحماً القوم في الوصول الي حقيقة الخالق وهذا لا يمنع من اعتبار الوثنية عقيدة لا تدل علي جهل معنيتها وقتئذ بل على تنبه عقولهم للبحث في خلق الكون

ومع انتشار فكرة الوثنية في ذلك العهد بقيت الشريعة الوصية التي سنها الملك (اوشهنج) سائدة محترمة وبها يختص بالمعاملات

مقاومة الوثنية

لا بد أن تكون لله حكمة عالية في وجود عقائد تسمى الخلق حقيقة حتى يكون ذلك وسيلة لبثثة الرسل الذين يطهرون حقيقة وجوده ويوتقنونه الاذهان الغافلة عن عبادته وتوحيدته . وهكذا اتسار دعوة الوثنية لتنتهي الي ظهور (ادريس) عليه السلام مبعوثا من عند الله لارشاد قومه وحثهم علي الاعتراف بآلة الواحد ساكن السماء .

لم يكن (ادريس) نبيا محسب بل كان عالما وحكيما وممكرا فيرو اول من استعمل القلم وربما كان اول مخترع للرموز الكتابية حلالا لتسليمته الي غيره . وهو اول من فكر في البحث عن حقيقة الكراكب حتى اهتدي الي كنهها وفهم علومها كما انه اول من فكر في استعمال علم الحساب . وقيل أن نبوته كانت في عهد ابيه (يرد)

جاهد ادريس صد الوثنية جهادا طويلا حتى استمال جانبا كبيرا من معتقيا الي الاعتراف بآلة ووحدا لله فكثر أتباعه وأصاره فكانت منهم جنود جاهد بهم بي قاييل الدين اعاروا علي قومه من الجنوب فهزمهم ادريس واسر منهم كثيرا من الاسري الذين استرثهم وجعلهم عبدا وموآبي ولجبار قومه فازدادت بذلك نار المداوة اشتعالا بين الفاييليين وقوم ادريس وقد نزل علي ادريس عليه السلام نحو ثلاثين صحيفة ولكن الحكمة كانت مطابقة لشريعة آدم ولان ذلك اربا كانت اعلمة لها ولم يكن في شريعة ادريس ما يخالف شريعة آدم إلا مسألة واحدة هي تعبير قاعدة اثروا بفتح

كانت شريعة آدم كما ذكرنا مقيدة نظام الزواج في الاقتران بالاخت الابن
انتوايين ولذا مضي الزمن وانتشار عدد البشرين وحاجه المشائر
والقبائل الى الروابط والامراح دعا الى تخطى ذلك النظام ومنح الرجل
الحرية في التزوج ممن اراد بل كادت عادة زواج الاخت تهمل تماما. فقد تزوج
ادريس (من هدانه) بنت (ياويل) وهي لم تكن اختا له .
قبل أن تنتهي أيام ادريس أوصى ابنه (ملك) بالمحافظة على شريعته
عالم تنزل عليه شريعة غيرها . وصح قومه بعدم الاختلاط بيني قاييل خوفا
عليهم من الوقوع في خطاياهم .



عودة الوثنية والصابعية

عاد الغايليون بعد وفاة ادريس ينشرون دعايتهم ويغررون بحيراتهم ولكن بالرغم من نصائح (ملك) وتحذيره قومه لم يجد منهم غير اذان صماء فخالطوا القايليين وزحوا اليهم في مواطنهم . فلما ولد (نوح) لم يجد مع أبيه غير أفراد قلائل من قومه ووجد أن عبادة الاوثان قد شاعت بين القوم من تأثير دعاية أهل الخنوب

ولم تستعمل الوثنية بالسلطان بل ظهرت عقيدة دينية أخرى زاحمتها في اجتذاب عقول التوم . زعيم هذا المذهب الحديد رجل من رعية (ملك) يدعى (صابيء) فقد اقنع مكره بان الله هو آله حقيقي ولكن عدم امكان رؤيته رأي العين دعتة الى اتخاذ الملائكة آلهة تقربه الى الاله الحقيقي ولكن هذا الاعتذار في عدم عبادة الله مباشرة اعتذار به الصنف نفسه وأن الملائكة الذين لحا الى عبادتهم ليست لهم شخصية طاهرة تمكسه من مشاهدتهم بالعين والوثنية وأن لم تختلف عن الصابعية في انها عقيدة خاطئة ألا أن فيها الاعتذار الذي يبحث عنه زعيم الصابعية فقد كانت الاوثان في ظروف كثيرة رمراً لوجود الله وأن كان الاكثر في تاريخها انها اتخذت آلهة أولى .

وكانت شرعية ادريس وآدم لا زال العمل بهما مقروا من الناس في أحكام المعاملات كعمومات السرقة والقتل وماشاهبها الي أن جاء نوح وهدى في شرعية جديدة معارفة بسعت ما كان عليها .

الطوفان

مشأ نوح عليه السلام بين قوم يتقاتلون في سبيل نصرته مذهبين
كلاهما عقيدة صالحة باطلة . وأوحى اليه الله ان يدعو القوم الى المعبود
الحقيقي . ولكن عقيدة الكفر والضلال كانت قد تمكنت من عقولهم
واستولت على قلوبهم فلم تؤثر فيهم دعوة نوح بالرغم من مبارته قروناً
معدودة في نصيحهم وارشادهم فلم يزدادوا الا صلاباً وطغياناً . فلما
يش من اصلاحهم دعا ربه أن يصب عليهم بغضه وعقابه فكانت حادثة
الطوفان التي ما توامها مغرقين لم ينح منهم الا من آمن مع نوح واحتمى
معه بالسفينة .

فلما انحسر الماء عن الارض وازل اليها نوح ومن معه من قومه كان
ذلك العدد كاف لتكوين عشيرة بل عشائر وان كان بعض مؤرخي العصور
الاولي الذين كتبوا عن حادثة الطوفان يذكر ان كل من كان مع نوح
في السفينة أصابهم الله بالمعقم فلم يكن لهم ذرية من اصلاحهم وانما تنحصر
كل الذرية التي تكومت منها المجموعة البشرية في أولاد نوح الثلاثة (سام
وحام ويافث) وهذا القول لا يستطيع الاخذ به بحال ما أذ لم يقم عليه أي
داسل عقلي أو أشار القصص المدكور في الكتب السماوية أية اشارة
الي ذلك . ثم لا يمكن للعقل أن يسلم بان قوما آمنوا بربهم وناصروا نبيه نوح
وشاركوه في تحمل الادي والاصطهاد وبعد ذلك يحاربهم الله بالمعقم ! حقا
أن ذلك غير معقول وألا إمكان وسيلة للتأكد في عدالة الله وهذا بعيد
لا يمكن التسليم به

فأما ما سلمنا بأن رواية العقم هذه غير حقيقية وحب أن نبعد عن
عقولنا فكرة أخرى وهي انقطاع أثر نبي قاييل في حادثة الطوفان . فلم
لا صدق أن نسل قاييل لم ينقطع وأن له بين الشعوب والامم من تربطهم به
رابطة النسب . والتصديق بذلك الرأي أقرب الي العقل والصير من
التصديق برواية انقطاع نسل من كان مع نوح في السفينة واقدم علم لنا
باجماع الرواة أن ادريس النبي لما حارب بني قاييل اتخذ من أسراهم أماء
وعبيدا كانوا في حاشيته والطبع كانوا هم أعوانه وأبصاره والمعقول أن
يكون الصدم ملازما لسيدته متتعا طريقته الذي يسير فيه على هذا الفرض
(وهو الاصح) كان من سلالة هؤلاء الاسرى موالي لنوح حملتهم رابطة
التبعية على التصديق ببنوته واعتناق مذهبهم فاحتماهم معه في السفينة فكانوا
من الساحين . وعلى ما رأينا من عدم قطع تناسلهم نشأت منهم ذرية
اندمجت بذرية سام ابن نوح ودرية أخويه وجماعته .

والا كان من الممكن حصر ذرية سام في شعوب معروفة مثل العرب
والفرس ومن ينتسب اليهما من الشعوب الصغيرة وذرية حام في السودانيين
والبربر ودرية يافث في بعض شعوب اوربا وشمال آسيا كالغول والقوط
والغاليين . فعلى ذلك القياس نستطيع أن نعرف لمن لا علاقة له بهذه
الشعوب من الامم الاخرى القاصية في الشرق نسب وصلة الي اولئك الذين
نحوهم مع نوح عبر أولاده الثلاثة وعلى هذا نرى أن حادثة الطوفان لم
تصيق دائرة البحث في معرفة أصل من تناسل منهم البشر بل هي لا تزال
واسعة ولا يزال لنوح شركاء في تبني الامم والشعوب

على أن التعبير الوحيد الذي حدث بمض الطوفان إنما هي آكروين، الاسم
تكويننا حقيقيا ادي الي انتظام الحركة الكونية فظهرت دول ذات شأن عظيم
في التاريخ مثل العرب والفرس والبابايين والاشوريين والمصريين وغيرهم
من الشعوب التي كرت بالظهور في ميدان الحياة . ولقد تركت كل من تلك
الدول اثرا في تاريخ العمران لا يجمل معه افعال دكر شيء من تاريخها
لولا اقتصارها في البحث عن فكرة واحدة . هي فكرة العظم الاجتماعية .
والظروف التي ظهرت فيها تلك العظم . ولما كان اعظم حاسب يجب البحث فيه
عن تاريخ التعاليد والنسراتع إنما نراه في تاريخ العرب في العصر الجاهلي
وقد رأينا أن نكتفي بما درناه من البدة التاريخية في تاريخ الانسان الاول
الى عهد الطوفان



العرب

يمكننا أن نعين مبدأ تاريخ الامة العربية على وجه التقريب من عهد طبر
إذا استثنينا العرب البائدة اذ لم يكن بينهما رابطة سوى انها يتصلان عند سام
ابن نوح . فان (فالغ) رأس العرب المستعربة و (قحطان) رأس العرب
البائدة كلاهما من ولد (طابر) ولو علمنا أن الاخوين استعمل كل منهما عن الاخر
لداع من دواعي المنااسة عرفنا كيف أنشأ كل منهما أمة وشعباً قائماً بذاته
كان له شأن يذكر في تاريخ أمة العرب . وذلك الخلاف بين بني فالغ
وبني قحطان حدا بكل من الفريقين الى استنباط لغة خاصة واتخاذ تقاليد
وعادات تميزه عن الآخر متمشية مع الجوار والبيئة والظروف التي يكون فيها
القوم تبعاً لحالة التنقل والارتحال التي اتخذوها وسيلة للعيش
كانت لغة القحطانيين هي العربية وان كنا لا نستطيع ان نعين بالضبط
المصر الحقيقي لبدأ هذه اللغة فرنا لم تكن من اختراع القحطانيين بل اخذوها
عن اسلافهم . ولو احتملنا رجوع اللغة العربية الى عهد آدم فليس هناك من الادلة
ما ينفي ذلك الاحتمال ويعد عن افكارنا تلك الشكوك
في زمن ابراهيم عليه السلام حدث ما حمل بني فالغ على الاندماج بيني قحطان
وتكوين قبيلة من ذلك الاندماج وهي العرب المستعربة . وذلك ان اسماعيل
حينما تفاه والده بارص الحجاز مع والدته وفقته الظروف للاختلاط باحدى
قبائل القحطانيين وهي قبيلة (جرهم الثانية) فتزوج منهم اسماعيل واستعمل
لغتهم العربية حتى صارت لسانا له ولاولاده من بعده الذين اطلق عليهم العرب

المستعربة واليهم ينسب عدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم
ومن أشد القبائل التي نشأت من تلك الدول العربية .
طسم وجديس وعمليق وعاد وحمود . من العرب البائدة وكانوا مشتتين
غيا بين الحجاز والشام ونجد واليمن . وقبائل حمير وكهلان وكندة وطية .
من العرب العاربة . وكانوا يسكنون اليمن ثم انتشروا في أنحاء بلاد العرب
وقبائل مضر وربيعة وأهمار وإياد وهم العدنانيون بنو اسماعيل بارض الحجاز



الزواج في الجاهلية

كان نظام العائلة في الجاهلية قريب المشابهة به في الاسلام . فقد كانت عندهم الخطبة وعقد النكاح وأن كانت لهم في اتخاذ الزوجات عادات لم تكن مستحسنة كزواج الرجل من زوجة ابيه ويسمى ذلك الزواج (نكاح المقت) و (نكاح المنعة) وهو اتحاد الزوجة لمدة معينة . كما كان الجمع بين الاختين من المألوف عندهم وأن لم تذكر لنا حادثة معينة مشيرة الى ذلك ولكننا نعلم ان شريعة ابراهيم عليه السلام لم تحرم الجمع بين الاختين وقد كانت تقاليد تلك الشريعة شائعة بين العرب وان تأسوها من الوجهة الدينية . ولقد جمع سيدنا يعقوب بين الاختين فقد تزوج من ابنتي خاله (لايا) و(راجيل) وكان من الانظمة التي بالغ العرب في التمسك بها عصبيتهم في الزواج فلم يكن من اللائق ان يزوج الرجل ابنته من غير مائتته ومادام لها ابن عم هو أدلي بها من رجل غريب عن العائلة إذ كان الشاب يعتبر نفسه المالك الحقيقي لابنة عمه لأنزف لبعل سواء الا بإرادته وبعد تنازله . وهذه عادة لا بأس بها بالنسبة لغيرها من عادات الزواج في الجاهلية .

وكانت الزوجة في الجاهلية ليست لها مبرة الزوج ومكاته وان كانت له ساعدا قويا في ظروف كثيرة فقد تراها في الحرب جابا من حواب الدفاع ان لم يكن بسلاحها وبها تبث في قلوب الرجال من عواطف الحمية والشجاعة لأن الرجل كان يري العار في تخادله امام زوجته أو خطيبته . كما يري الفخر في أظهار بطولته امامها

ومن اهم ما حدث في تاريخ الزواج في الجاهلية أن احد ملوك جديس

دفعته زعة الظلم وشهوة الفجور الي سن نظام حديد يقضى بأن لا تزف
عروس من جديس الي زوجها الا بعد ان تقدم اليه اولا ليقتض بكارتها .
فصادف ان تزوجت عفيرة بنت عباد فذهبوا بها يوم الزفاف الي الملاك .
فلما دخلت عليه قضى منها عايتة فخرجت الي قومها في دماثها وقد مزقت
ثيابها كاشفة عن عرسها المعتصب وهي تقول

لأحد أذل من جديس أهكذا يفعل بالعروس ،
يرضي بذنا يا قوم بعلى حر أهدى وقد أعطى وسبق المهر
ولما وصلت قومها وقفت بينهم بحالتها المؤلمة تقول .

ايحمل ما يؤتي الي قتيانكم وأتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمثي في الدماء عفيرة جباراً ورفقت في النساء الي بعلى
ولو أنا كنا رجالا وكنتم ساء لكنا لا نقر لذا العمل
موتوا كراما او اميتوا عدوكم ودبو النار الحرب بالحطب الجزل
والا فخلوا بطنها وتحملوا الي بلد قفر وموتوا من الهزل
فلبين خير من مقام على الأدي والموت خير من مقام على الذل
وان اتم لم تنضبوا بعد هذه فكونوا ساء لا تعيب من الكحل
ودونكم طيب النساء فاما خلقتم لا ثواب العروس وللعلل
فعداً وسحقاً للذي ليس داعماً ومختال يمثي ينسا مشية الفحل

فأهاج ذلك شهور القوم واثار عواطفهم وقام الأسود بن عباد
اخو عفيرة ودعا قومه الي رفع طلم عمليق عنهم فانفقوا علي عمل وايمه للملك
ولما حضر مع خاصته واعيان قومه عايلوم اثناء الطعام واحاطوا بهم
حتى انوم . . .

الولادة

إذا وصمت الزوجة غلاماً دكراً يكون ذلك يوم بشرى وسرور
تقام فيه الأعراس وتذبح الذبائح وتولم الولائم ويرفع قدر الروجة عند زوجها
بمخلاف ما إذا كان المولود بنتاً فقد يكون يوم حزن وبلاء ترى فيه الزوجة
من أعراض زوجها ما يبعضها في معاشرته لما تلاقيه منه من الذل والتعابرة
بسبب طفلتها . . .

ومن العادة التي شاعت في الجاهلية وآد البنات أو قبيهن في الحيلال
مرعين الأبل لآهمن بأمرهن ولا يفكر في شأهن . ولكن إذا ما كبرت
البت وترعرت تحولت عاطفة الوالد من كراهيه الي حب يزداد تبعاً لمقدار
نباهة البنت وجمالها .



وكان الوشم معروفاً في الجاهلية وشائماً بين النساء خلافاً لما يقدم زمنه
الي ما بعد الإسلام واليك دليل علي وجوده في الجاهلية ما ذكره طرفة
ابن العبد في قوله :

لحولة أطلال بركة عهد تلوح كباقي الوشم في طاهر اليد

الختان

عرف الختان في الجاهلية من عهد ابراهيم عليه السلام فاتخذته العرب
عادة جارية . فكانوا يختنون الطفل قبل بلوغه الحول الاول . كما كانوا
يختنون البنات وان كانوا اقل اهتماماً بهن في ذلك لضعف مكاتهن

الميراث

كانت قاعدة التوارث في الجاهلية غير مقيدة بنظام خاص بل كان ذلك متروك الى ارادة المورث ورغبته فأما ان ينحالف رجلان علي ان يكون لأحدهما ما للآخر من المدامنة والمطالبة بالدم في حالة قتل أحدهما فمن مات منها قبل حليفة آلت اليه ثروته وميراثه ثم كانت عادة النبي متبعة عندهم فكان إذا تني الرجل ولدا من غير صلبه ورباه بين أولاده صار للولد الحق في ميراث مريه كما عليه ما على اولاد مورثه من الواجبات وقد ينالي بمضهم في حرمان اولاده الصغار وزوجته من ميراثه ويهيه ان اشهر بالبطولة والشجاعة من قبيلته فكان للفرسان في الجاهلية روة طائلة تأتيهم من ذلك الطريق .

الطلاق

كان عقد النكاح في الجاهلية بيد الرجل ولذا كان يده أيضا طلاقها . وكان الطلاق علي انواع منها . (طلاق المراجعة) فكان الرجل يطلق زوجته حتى اذا بات راجعها ولم يكونوا مقيدين بمرات معينة في الطلاق ولذا كان الرجل يطلق زوجته ويراجعها مرات متعددة حتى كانت المرأة اسيرة في يد زوجها . ولكن كان اعيان العرب يستميون تعدد الطلاق والمراجعة فلم يكن الرجل الشريف يطلق زوجته اكثر من ثلاث مرات وبعدها لا يقربها . وكانت هذه شريعة ابراهيم عليه السلام

(طلاق الظهار) وهو الانفصال النهائي بين الرجل وزوجته فلا تحل له
جمد . . . وذلك بقوله لها « امت على كطهر أمتي »
(طلاق الأيلاء) وهو ان يطلق الرجل زوجته لمدة معينة فلا يجوز
ملاستها حتى تنقضى هذه المدة
ولم يكن للمطلقة الحق في التروح الا بعد وفاة العدة المعروفة عندهم .
وأما من توى عنها زوجها فكانت عرا سنة كاملة تمنع نفسها أثناء ذلك من
الزينة بزينة النساء . كما سنين ذلك في العادات المنسوخة

عقوبة المجرم

كانت اذا وقعت جريمة من جرائم القتل أو السرقة أو غيرها وحامت
الشبهة على رجل من قبيلة المعتدى عليه أو قبيلة أخرى يطلب صاحب الحق من
شيخ القبيلة التي ينتمى إليها المتهم فتعقد لذلك هيئة قضائية برئاسة الشيخ
وعضوية بعض اعيان القبيلة . فاذا ثبتت أدانة المتهم طبقت عليه الأحكام
المتبعة وهي .

(قطع اليد) علي السارق

(الرحم) علي الراي أو الرانية

(القتل) علي القاتل عمداً

وقد يستبدل حكم الاعدام بدفع فدية لأهل المقتول وهي ألف بئر
اذا كان المحمي عليه من أشرف العرب ومائة اذا كان من عامتهم . وقد يجز
المحكوم عليه احياناً عن دفع الدية لعدم القدرة فكانت تدفعها له أفراد
قبيلته متعاضدين لأنقاده من عقوبة الأعدام . وكان أمير القبيلة هو صاحب

الحق في اصدار الحكم وتنفيذه كما كان للمحكوم عليه الحق في استئناف الحكم بتقديم ضمانه كافية . اذا كان لديه أدلة يريد تقديمها لنفي التهمة عنه . . .

هتك العرض

قل أن تحدث جرعة من هذا النوع في الجاهلية والا فقد تكون نذير الويل والحرب بين قبيلة المعتدي وقبيلة المعتدي عليها قد تفني فيها مئات الرجال انتقاما لعرض البكر ودفاعا عن شرف القبيلة وسمعتها

العادات المدسوخة

وهل هناك تشريع أجمل وأعظم من القرآن وقد طهر نظم التقاليد والعادات الجاهلية مما كان يشوبها من أمور كانت متفشية بين قبائل العرب ولكنها كانت تقصا وعيبا يشوه جمال الاخلاق البدوية الكريمة . والقرآن كما سنذكر قابون خضع له العرب ودفعهم هذا الخضوع الى التحلي عن عقائدهم وعاداتهم التي قصى القرآن بطلانها أو رأى العرب استمجانها فاطلواها . وأم تلك العادات

(١) الكهانة وهي الاخبار عن الغيب اذ كان الكهنة يستمعون بالشياطين (١)

علي استراق السمع من السماء وقد كان في الجاهلية كهنة يستمد العرب كلامهم

(١) وتؤيده هذه الرواية قوله تعالى (وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع

فن يسمع الآن يجد له شهابا رصدا)

ويشقون بأخبارهم . وأعجب ما وصل اليانا عن طريق الرواة ان هند ابنة عتبة بن ربيعة كانت زوجة رجل يقال له العاكه بن المعيرة المخزومي . وكان له بيت خاص للضيافة يأوي اليه الناس من غير اذن . وصادف ان العاكه اصططح مع زوجته هد في دارالضيافة في يوم لم يأو اليه أحد ثم بهض العاكه من حوار زوجته وخرج اقضاء حاجة له ثم أن رجلا ممن اعتادوا ارتياد البيت اقبل كما دته ودخله فلما أبصر هند رحع مدرا قابصره العاكه فداخه الشك في زوجته وأقبل عليها فركصها برجله وهو مدفوع بضرب المعيرة فاستيقظت من نومها . فقال لها - من دا الذي خرج من عندك - فقالت لم أر أحد وامت الذي ابهتي - فقال لها - ادهي الى بيت ابيك فأقیمی عنده - فلما ذهبت هذ الى بيت أبيها وفضى الحديث حول هذا الحادث بين العرب تكلم عنة بن ربيعة والد هند مع زوجها العاكه وقال له - ألك قد رميت انتي بأمر عظيم شاككي الى بعض كهان اليمن - فخرحا في وفد من قومها الى اليمن يقصدان احد كهتها ومعهما هند بين بعض النسوة فلما قاربا موضع الكاهن تالت هد لا بيها - أسكن تأتون بشرا يصيب ويخطيء ولا آبه ان يسمي ميسا يكون علي سبة - فقال أبوها سأحتره لك - وصفر ثمرسه - حتي ادلى أدخل في احليله حمة حطة - فلما دخلوا على الكاهن قال عنة . أما قد حدثك في أمر وقد حأت لك حبا احترك به - فانظر ماهو - فقال الكاهن (تمر في كمره) فقال عنة - أريدأبين من هدا - فقال (حمة بر في أحليل مهر) وقال له عتبه انظر في أمر هؤلاء النسوة فعمل الكاهن يدو من كل منهن فيضرب بيده علي كعها و يقول ابصعي عتي انتي الي هذ دال لها (ابصعي

غير وسحاء ولا زابية . وتلدن ملكا اسمه معاوية) فاعتبط الماكه لذلك
وقام اليها مرحا لزعمه أنه أب ذلك الملك فأخذ بيد زوجته ولكنها جذبتهامنه
بكبرياء وأهة وقالت - اليك عي ! فوالله لا حرص لي ان يكون من عيرك
وظلقت منه وكان ما كان من تزوجها من أبي سفيان بن حرب فولدت
له معاوية وصدق تشؤ الكاهن اذا نهي الامر بمعاوية فدامت له الخلافة
وملك المسلمين كما سيأى

و٤٤٠ يدل علي مقدار مكانة الكهنة ان جماعة منهم اخبروا بمبعث
النبي صلي الله عليه وسلم قرب طهه ربه منهم الراهب بحيرا وسطيح الكاهن
وقس بن ساعدة الايادي خطيب العرب المشهور في مصر الجاهلي
وسيف بن ذى بزن . فكل هؤلاء اشاروا الي مبعث النبي وصدقوا تنبأتهم
(٢) الرحر والطيرة . كان العرب اما ارادوا عمل أمر أوتركه زحروا
الطير حتي يطير . فان طار يمينا كان له حكم وان طار شمالا كان له حكم
وان طار اماما كان له حكم وان طار رأسا كان له حكم ولذا سميت الطيرة
وكان اشهر الطهر المتمدد الماؤل بها العرب ثم تعدوه الي بعض الحيوانات
وكذا الحمادا - في حال حدوث كسر او محوه . وان لم يرد في القرآن نص
صريح بابطال الرحر والطيرة إلا أن السنة قضت ببطلان حكمها بقوله
صلي الله عليه وسلم (أقرؤا الطير في وكناتها)

(٣) الميسر . وهو ضرب من القمار كانوا يستعملونه في اقتسام لحوم
الذبايح بحسب اقداح بصربونها وكان لكل قدح نصيب معلوم . وهي احدي عشر
قدما سبعة تريح ان فازت وعليها العرم ان حابت وأربعة تعقل بها القداح

وهي لا تروح ولا تخسر . فالسبعة ذات القيمة هي . الفداء والتؤم والرقيب والحلس والنامس والمسبل ثم المعلي وهو أوفرها حظا ولذا ضرب به المثل فقيل (القدح المعلي)

(٤) الازلام . وهي ضرب من الطيرة وهو أنهم كانوا إذا أرادوا فعل أمر أو رغبوا في معرفة ما له من النجاح والفشل أخذوا اقداحا مكتوبا على بعضها - اصل وعلي بعضها - لاتفعل - وعلى البعض سم أولا - وغيرها من الفاظ التفاؤل المتباينة المعنى فاذا اراد أحدهم سفرا مثلا أتى سادن الاوثان ويضرب له بتلك القداح ويقول (اللهم أيها كان حبرا له فاخرجه) فما خرج له وجب عليه العمل به . وكان اذا اختلف رحلان من العرب على حق اختار كل منهما قدحا باسم خاص من حرح قدحه فهو صاحب الحق . والميسر واقتسام الانصبة والقداح والازلام ورد في القرآن من صريح بطلانها وذلك في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أما الحمر والميسر والاصاب والازلام رحس من عمل الشيطان فاحتسوه لعلكم تفلحون)

(٥) الحبرة . وهي ان الناقة اذا تتحت حمسة ابطن عمدوا الي الحامس بشرط أن يكون اثني فشقوا أذنها وتركوها فلا يحمل عليها شيء ولا يجز وبرها وتكون البانها للرجال دون النساء قال دبحت لا يذكر عليها اسم الله (٦) السائبة . وهي ترك الرجل بهيمة أو عبدا مثلا فيكون الانتفاع بذلك وقما علي جميع الرجال دون النساء

(٧) الوصيلة . وهي ان الشاة اذا ولدت سبعة ابطن أخذوا السابع فان كان ذكرا دبح وأن كانت اثنى تركت وان كانت البطن السابعة توأمين

تذكر أ و اتي بقاون حينئذ (وصلت أخاها) واصبح ذمها حراما و ليس الا شي
لمرجال دون النساء

(٨) الحام - وهو اذا صار للجمل عشرة ابطن من اولاده قالوا
رحى ظهره (فيترك ولا يتنفع به في شيء ولا يمنع ماء ولا مرعى
والبخيرة والسائبة والوصيلة والحام ورد النص القرآني باطالها
في قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)

(٩) اعلاق الطهر . كان الرجل اذا تكامل عدد أبه مائة عمدا الى البعير
لكل المائة فيرع شيئا من فقراته ويعقر سنامه حتى لا يرك ويسمى ذلك
بإعلاق الطهر ومن رأى البعير على هذه الصورة علم ان ابل صاحبه قد بلغت المائة
(١٠) التفقتة والتعمية . كان الرجل اذا باعت ابه الله فقاعين الفحل . وان

زادت عليها اعماه بقى العين الاخرى وفي زعمهم ان ذلك يدعى العين عن الابل
(١١) رحى العرة . اذا ماتت زوج المرأة دخلت فخدعها وحملت ثيابها وولدت

بوابا خلفه ولا تطيب حتى يحول على موت زوجها حولا كاملا . ثم يؤتى
هذا بداية فتسمح بها . وكل حيوان تسمح به لا يد أن يموت (١) ثم تعطى
بعرة بعد ذلك فترميها . ثم هي بعدئذ في حل من أمرها تلبس ما تشاء
وتستعمل ما تريد من طيب أو سواه . وقد ورد في القرآن نص بطلان
نائه بقوله تعالى « والذين يتوفونكم ويدرون ازواجا يترهن ما يسهن
لرما أشهر وعمرها » وهذا تحديد لمن مات عنها زوجها وهو النظام الذي

(١) وهذا ما يستوجب الدهشة وهو من الآلة على أن المصريين
رحمهم لم يكونوا أهل المحاسن وإنما هم الرب حوادهم أكبر دهشة وعراة

اتباع في الاسلام

(١٢) وأد البنات . وهي عادة لم يكن أدل منها على مقصد غسيرة
العرب وخواصهم من العار وأن كان بعضهم يقصد بالواد ملافاة الفقر —
وكان أول من سن هذه السنة قيس بن عاصم المدقري وقد كان من أعيان
قومه وذوي المكاة فيهم . وسبب ذلك أن العمان بن المنذر عزا قوم قيس
وسبي نساءهم وأولادهم فلما تمت الحرب وطلب أهل السبايا بناتهم قال العمان
كل امرأة اختارت أباه ردت اليه وكل من اختارت صاحبها تركت معه .
فكلهن اخترن آباءهم الا ابنة قيس فأنها اختارت صاحبها عمرو بن الجحوح منذر
قيس بن عاصم أنه لا يولد له ابنة الا قتلها مدفوعا بحمية الغيرة على شرفه
وعرضه ومن ثم صارت عند القوم عادة من عاداتهم العامة . ولكن القرآن
أبطل تلك العادة سواء كان الدافع اليها العار أو الفقر بقوله تعالى
(واذا المرودة سئلت بأي ذنب قتلت) وقوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم
خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتاهم كان خطأ كبيرا)

(١٣) حس الملايا . اذا مات الرجل يشدون ماقتة الي قبره و يوثقون رأسها
الي حلقها وهي مغطاة برذعتها فاذا استطاعت التخلص من عقابها لم تنع
ماء ولا مرعى . وكان يزعم العرب أن الناقة بهذا العمل تحشر مع صاحبها
لاعت ليركها

(١٤) الاحد بالنار اذا قتل رجل حرم علي نساء قومه أن يكيته

حتى و . - باره

(١٥) يا أيها الذين آمنوا . لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل . بل كلوا مما رزقناكم من حيث نريد . والذين آمنوا وعملوا الصالحات . لنؤتيهم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون . أولئك هم الذين لن نخزيهم في أموالهم ولن نعذبهم في العذاب ولا نزيدهم سوءاً . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد .

كأنهم يملكون الناس . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد . أولئك هم الذين لن نخزيهم في أموالهم ولن نعذبهم في العذاب ولا نزيدهم سوءاً . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد .

وكأنهم يملكون الناس . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد . أولئك هم الذين لن نخزيهم في أموالهم ولن نعذبهم في العذاب ولا نزيدهم سوءاً . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد .

يظلم مما يتساءل بطأه . يقولون ألا يأتي على المرء من بعد موته رجاء . فويل للذين ظلموا من العذاب . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد . أولئك هم الذين لن نخزيهم في أموالهم ولن نعذبهم في العذاب ولا نزيدهم سوءاً . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد .

(١) الذين آمنوا وعملوا الصالحات . لنؤتيهم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون . أولئك هم الذين لن نخزيهم في أموالهم ولن نعذبهم في العذاب ولا نزيدهم سوءاً . ولذلك نذكر الآيات حتى يخشوا الله العظيم الذي له الرجوع إلى العباد .

ما أن به أشرف الأضواء . رموه بها الوصف مير به هو - أساءوا من
الرب ورايته من درجته وقد أدبنا بطريراً - شراً الجارية
وهي سائر أمة رأب العرا أرا ما بعد بوغها من - شراً
حادثاً - له إلى قوله في -

إذا ممرت في شاملاً -
أن ورايته - بكاء -
و - لكلا - أدب -
- شارة -
سرا -

(٢٣) اسماء - كابر برعموز أن له -
من رأسه طاريداً - فيصح راءهومي امي لا يتح
صيرده - ريد سترال قلده -
يا عمرو الا دع شامي رمنصتي اصرك حتى تولى -
(٢٣) دهاب حصر الرجل كابر ايرعموز أن الرجل اذا حصره -
وذا كرا حب الامس اليه ذهب عنه الحصر

(٢٤) دمي بن الهيس - كابر ايرعموز أن الهيس اذا اثم عرسى منه
في عين السمير وقال (أندايها أحسن منها) الا يصيب أسنانه
ولا روح . قال طرفة بن العبد .
بدايه الشمس من منبته برداً أبيس مصقول امير

(٢٥) عرق الفرس المهقوع (١) كانوا يزعمون أن الرجل اذا
ركب فرسا مهقوعا وعرق نحته يعلم أن حليته قد اعتلت (٢) . قال
الشاعر .

اذا أعرق المهقوع بالمرء اسظت حليته وازداد طير عجانها
(٢٦) حز ناصية الاسرى . اذا أرادوا اطلاق أسيرهم يجزون ناصيته
قالت الخنساء .

جروا نواصي فرسانهم وكانوا يظنون أن لانجزا
* * *

هذه بعض عادات العرب في الجاهلية ومع أن قانون الاسلام وحضارته
قضت عليها لعدم التوفيق بينها وبين العقول المستنيرة وتطور الاسلام . الا
أنا مع الاسف والعجب لأزال رى أغلب تلك العادات شائعا في كثير
من الشعوب الاسلامية وخصوصا في مصر حيث لأزال العامة يتمقدون
بصحتها ويؤمنون بها كما كان يؤمن عرب الجاهلية قبل ثلاثة عشر قرنا

(١) الفرس المهقوع هو الذي تكون حول عنقه دائرة يقال لها الهقعة
(٢) اعتلت ، طابت الرحال

الديانة

كانت شريعة ابراهيم قد شاعت بين العرب فاعتنقها كثير منهم كالفصحانيين
والعدنانيين وكانت أحكام تلك الشريعة هي المعمول بها . ولكن لطول
العهد عليها تناساها أغلب قبائل العرب وصلوا عن الحقيقة المقدسة . فاختلجوا
في اتخاذ الآلهة فعبد بعضهم الكواكب والبعض عبد الليل والنهار لاعتقادهم
أن الاول اله اشهر والثاني اله الخير وسمى هؤلاء « النوبيون » . ومنهم
من اسكروا وعود الله على أى نوع واسكروا البعث والحساب وهم
« الدهريون » .

وكانت اليهودية قد طهرت وابعثتها المسيحية فاعتنقها بعض القبائل
وعلمت بأحكامها وكانت الوثنية قد شاعت في قريش وكثرت عبادة الاصنام
وذلك لما دخل عمرو بن لحي مكة كان أول من أقام عليها الاصنام وشابته
اغلب العرب حتى عظم شأن الوثنية وأستقلت كل قبيلة بصم خاص لها -
وكان أشهر هذه الاصنام (اللات) و(العزى) و(نسر) و(ماء) و(بعوث)
و (يوق) و (هبكل)

• لمد أدى تعدد العقائد الدينية الى خلق متن ومنازعات بين القبائل
وخصوصا بعد اعطدام المسيحية باليهودية وتنافس ابناء الديانتين وتباينهم
فمن ذلك أن (داواس) أحد ملوك الحيرة بين اليمن تشيع لليهودية وناصرها
فلما عى سو (نجران) امره واحتنقوا المسيحية اصطحبهم وعددهم وعمل
لهم اخدودا من نار القاهم فيها أحياء حتى أفساهم ولم ينج منهم الا رجل

يقال له (دوس) نصر ال النجاشي ملك الحيرة وكان مسيحياً فطلب منه
بغاية عن ذي دوس . فارتحل النجاشي جيشاً بقيادة (أرمط) الى اليمن
بأنهم يريدون وديان عريضة في البحر وأستولى ارمط على البلاد ثم حكمها
بعدة أشهر ثم دحيشه (ابرهة) كما ما كرا غاراً طائفاً . فقد حكى له بعد
سنة من ملك اليمن أعمى دوي يرن من أمراء اليمن فغضب
بغاية من جوارحه فذبحه في حصاره . بها فولدت له « مسروق » وكانت
دليل ملك قرويس من دوس بن ابرهة . فلما يتحمل ذوي يرن آلام
الأمه وذاها خرج من اليمن ورحل إلى كهرمى ملك العرب مستنجداً فلم
يخذه . فأتى كندا ولسماً سيفه . فحجز ابرهة منتهداً به أبوه ولكن
تمت ابرهة ابرهة أخوات سيف من ابرهة رست أمه مسأراً . عن
حيد الأبره فالله بالكل . فزيت حين مات ابرهة وآل ابرهة الى ابره
من ابرهة . فسير ال كهرمى . فله في المشرق عند خروجه من ديوانه
رستم . « أن ل غرك مبراه » فسأله كهرمى « من أنت وما أمرك »
قال له « أنا ابن ابيح ايمان الذي وعدته النصره فأتى بابك فتلك
الأمه من ذوي يرن » وذا يرن به حتى أمده فميش حارب به الأشيخ
في أمه عن المزمع عاد اليه ملك اليمن .

الوحدة السياسية

هناك نتيجة ذات شأن خطير في تاريخ العرب • تلك نتيجة الثورات والحروب وضعف القوى ثم عارة الحبشة على بلاد اليمن أعماق على هذا الاضمحلال والخور . ولو علمت كيف أن النير الاجنبي هو جذوة وطنية تلتهب نارها عند اشتداد ظلم الاجنبي لادركت ما ألت اليه الروح الوطنية في جزيرة العرب يوم وقعت في يد (أبرهه) الحبشي وما كان العرب يومئذ ليحتلوا حكم الاجنبي وهم ممتازون بالآباء والالفة

استيقظ سيف بن ذي يرن من رعدة الطفولة واستقبل صحوة شبابه ولكنه وجد العرب تحت يبر الحبشة وهذا أمر يتنافى مع ما كان يسمع به في طفولته من شمم العرب وأباثهم فكان لا بد له من ان يتحرك أمام الشعور بالغيرة الوطنية وخصوصا لما علمه من اعتصاب أبرهه لوالدته كما أسلمها وأنحادها زوجة له فقام قومته وصاح في وجه الحبشة صيحته فكانت حركة وطنية وكات زمامة قوية تولاهها سيف بن ذي يزن زعيما فتبا عرف كيف يعمل إلى سبيل قضية العرب بعمل وتدبر فلم يمتعه أن الحروب الكثيرة الماصية ثم تحم الاجنبي قد أهك قوى العرب المادية . فليس من الحكمة أن يرح يقومه في حروب عدلانحمن عواقبها ولهذا رأي خير وسيلة يلهيها أن يستعين بدولة قوية من الدول المتأخرة لحريرة العرب فذهب الى دولة الرومان فحدث رجاءه وأبت بعد ذلك أن احتلال الحبش لليمن كان بتشجيع حكومة الرومان .

فقول سيف بن ذي يزن وجهته الى ملك الفرس فأجابه الي سؤاله وأحسن
كسرى وقادته وبث معه جيشاً عظيماً حارب به الحبشة فهزمها وطهر
بلاد العرب منها وبذلك عادت للعرب حريتهم ونصب الزعيم سيف بن ذي
يزن ملكاً عليهم

والى هنا لاستطيع أن نقول أن العرب قد توحدت قواهم تماماً كان
الدور الذي لعبه سيف بن ذي يزن مع الحاش وابعاده البلاد منهم ليصل
بالعرب الي النتيجة المطلوبة بتمامها وأنا تمكن العرب من استرجاع بعض
قواهم المفقودة . . . وكان النزاع بين القبائل لآل آثره باقية . وإنما حدث
حادث جديد يصح اعتباره أساس الوحدة السياسية التي جمعت العرب
وأشعرتهم بأنهم أمام دول أجنبية ليس في امتطاعتهم مقاومتها الا بقوة
واحدة لا تتوفر لديهم الا بالائتقاد التام . . . ، وذلك أن الفرس بمدونة
سيف بن ذي يزن طمعت في ملك العرب فسطت سيادتها عليهم تمييزاً للمبدأ
المعروف من قديم وهو (السيادة للقوة) وتجاوز الفرس حد الاعتدال في
معاملة العرب فقتلوا ملكهم (النعمان) وهو الامر الذي رزل قواعد السلام
في البلاد وأهاج العرب ودفنهم الي الثورة متحدين متكاتفين . فقاموا علي
هذا النظام الحافل بالقوة في وجه الفرس وحدثت بينهم حرب طاحنة
يسمى بها الفرس من قبل لائها كانت أول حرب أهلية فيها تمهيداً للحرب
وولوا من طرفيهم مدرين وهذه هي الواقعة المشهورة بالرواية باسم (حرب
ذي قار)

وكان هذا العصر العظيم الذي دأبه العرب سببا في تذوقهم لذة الاتحاد
التحقيق من مزاياه ولذا بدأوا يطهرون أمام الدول المجاورة في مطهر
وثة قوية ذات وحدة سياسية وان لم تمودعائم هذا الاتحاد الا في
تبريد النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي

الشعر الجاهلي

سنتكثب عن الشعر في الحادية ولما في عصر ظهرت فيه أسكار جديدة يرمى أصحابها لي أسكار هذا الشعر الجاهلي يسواه كل دعاة هذا الزمان يدهون الى ما يرون عن أذن نشأ به . بحث واستقرأه أو أنهم مدفوعون بروح الزورة على العرب وآبائهم فما علينا إلا أن نسلك في بحثنا مسلك الانصاف للعرب والخصوع لآقيمة والصمير . وبود أن أرى هذا للموضوع مره را لا يشتم منه رائحة النجس ولا كنهها رئة العبرة على الحق تدعى لتحكك بهكرة أسكار الشعر الجاهلي واتحاله لا ما سأتى علي ذكر كثر من أخباره . اه الخاطبة . معرهم

هذا الشعر الذي يتال باتحاله رأاه تحول في أسباه في الاهلية قد لا تكون لاعلها مسمى . وكيف يتسبغ طالب الأدب أن يرضع لهذا الرأي وهو يعلم أن العصر الذي قيل ما احتلقت هذا الشعر فيه عصر مشحون بكثير من الامور التي تحول دبر هذا الاتحاله فالابدال لا هي أما عهد حادل بالحروب والغروب والزلزال التي اسان باتحالي اير شرا أو يتسعل هذا العير وما ينسب اليه من شعر ثم ادا كان عهد سلام فالانسان للأدب والادماء . وماطن شاعرا باع به حب التصحية لمطم ديوانا حادلا بديع الشعر ثم يحمله تاحا مرصعا بلائيء الأدب ليتوح به رأس اسان كان له وجود في العصر الجاهلي أو لم يكن له هذا الوجود من قبل . ومن يكن

هذا الانسان القدائي الذي يضحى بملكته الشعرية في سبيل عظمة انسان
قديم بريء من قول هذا الشعر أو الوجود بريء من هذا الانسان ؟
وأطن في هذا الدفع كناية لاقناع من قد تضطرب عقيدته في حقيقة
الشعر الجاهلي بأنه لا اتحال فيه وأن أوثك الاشخاص الذين بسبب
اليهم الشعر الجاهلي هم أصحاب هذا الشعر وهم ناطموه ولعانا نوهق الى
ادراك حجة الاقناع التي زيدها من حلال بحثنا في تزيح شعراء الجاهلية
وأشارهم والطروف التي طهر فيها هؤلاء الشعراء

نشأة الشعر الجاهلي

أول عصر طهر فيه الشعر مستعملاً في القصائد والمطولات هو عصر مهلهل التغلي من بني وائل (فخذ من ربيعة) وهذا رأى مفض من كتب عن تاريخ الشعر العربي ولكننا نستنتج من حالة شعر مهلهل نفسه المعتبر رأس الشعراء النظاميين أن روح الحماس وحس الاسلوب والصيغة في شعره دليل على أنه كان يسير في طريق مسلوكة من قبل وألا لكان شعره غير مازاه وليداً ناشئاً .

ولا يبعد أن يكون هناك شعراء مطاحل نظموا الشعر وقصدوه وكان له عندهم من المسكينة والاهتمام ما كان له عند المعروف لنا من الشعراء غير أن طلحة ذلك العصر الذي طهروا فيه حالت دون وصول شيء من أخبارهم وأشعارهم الي انرواه ويدكر لنا أصحاب الرواية في الشعر أسماء بعض الشعراء السابقين لمهلهل التغلي ويؤكد هؤلاء الرواة أن أولئك الشعراء قالوا الشعر وسبقوا فيه غير أن شعرهم كان أقرب الي المقطوع منه الي المطولات فمن هؤلاء الشعراء امرئ القيس بن عمرو بن نعيم وأعصر ابن سعد بن قيس عيلان والأدوية الأودي وابن حزام .

ويشهد امرؤ القيس أن هناك شعراً قبل شعر حاله مهلهل فيه من المعاني والخيال ما في شعر المتقدمين ففي قوله .

سوحاً على اطل احل ما سكي اللد كما نكي بن حزام

اعتترف صريح بأن ابن حدام الشاعر الجاهلي القديم الذي ظهر قبل
مهلهل التلمبي هل الشعر وكى الديار كما بكها امرؤ الديس ثم اليك قول
عمرة العدي - في مطامع معلقته

هل عادر الشعراء من مترجم أم هل عرمت الدار بعد توهم
وهو يرى أن الشعراء الأقدمين لم يتركوا بقصا في الشعر يحتاج
إلى اصلاح

ثم قول رهبر بن أبي سلمى

يا ربنا من قول الأعمار أو، إذا من أعظما مكرورا
وفيه اعتراف بار ما يقوله الشعراء لم يكن إلا اعادة وتكرار لما قاله
شعراء سابقون . ولا نطأ أديبا أو طالبا في الأدب يعتد قول عمرة وزهير
عائدا على من سبها من شعراء الجاهلية التي يسمى العهد بهم مثل مهلهل
وطرفة . ذلك لأن كلام عمرة ورهبر يتكلم بلسانه وبلسان أهل جاهليته
من الشعراء وهذا إنما يقصدون من سبق مهلهل من شعراء الجاهلية الأولى



مهلهل وحرب البسوس

ولما كان مهلهل (١) هو أول من وصل إليها حمره من نطموا الشعر المعاول لا سيما وأن شعره كان صورة المعصر الذي وجد فيه وهو عصر دموى ثورى نرى أن مقتل كليب التعلبي ثم الحزن العميق الذي تلك عاطفة أخيه مهلهل ومشاعره ثم العصبية المرديّة التي تأثرت بها بعوس بني تعلق . كل ذلك كان شعر مهلهل التعلبي مرآة له . فقد كان شعر المرأى . شعر الانتقام . شعر الثورة . والعمية الحاخلية بهام معابها تصورها لنا حرب البسوس . فانه قتل حساس من مرة البكري لكليب العلبي حدث شجعة انتقام ناقة قتلى كليب لسعد الحريمى وكان حارا لدهوس حالة حساس كما هو مشهور . تلك الحدودة الصئيلة ونقصدها قبل الباقية تودي بحياة رجل من أشرف العرب ثم تهمل بار تلك الحدودة فتم قيلتين تتصلان بصلاة القراءة والمصاهرة دليل على أن العصبية لا تقف الروابط الاجري في سبيل احاد تأثرته فقتل كليب حي على بني بكر وبني تعلق حربا قتل مكثت أربعين عاما وكانت تلك الحرب الحامية الوطيس ذات أثر عظيم في أطار عاطفة مهلهل واستظهار تلك العاطفة في شعره وتحت تأثير دم كليب وحرارة الانتقام ظهر مهلهل شاعرا ثار المنس تلمس ذلك في مرأيه لاجيه التي منبتها
ت ليلى بالاعمين طوبلا أرقب النجم ساهيا أن يرولا
كيف أهدأ ولا يزال قتيلا من بني وائل ينسى قتيلا
عيت دارنا تهامة في الدهر رويها سو معدن حلولا

(١) وهو الزبير سالم وأطاق عليه زر السماء لكثرة محالته لها

فخساقوا كاساً أمرت عليهم بنهم يقتل العزيز الذليلاً
فصبحنا بنى نهجم نضرب يترك الهام وقعه مفلولاً
لم يطيقوا أن يبرلوا ويزاننا وأخو الحرب من اطاق النرولا
انتضوا معجس القسي وابرة لنا كما توعد الفحول الفحولاً
قتلوا ربهم كلياً سفاهاً ثم قالوا ما أنت بحاف عوبلاً
كدنوا والحرام والحل حتى يسلب الخدر بيصه المحجولاً
ويعوت الحين في عاطف الرح م وتردي رماخنا والحيولاً

فلو لم تكن في شعر مهلهل تلك القرية لكان له الفخر حقاً في اعتباره
زأس الشمرأ زماً ولكن متناه شعره حرمت عليه أن يكون مخترع الشعر
لجاهلي وأن يكون أول ناظميه

ولقد تتجلى لك ملكته الشعرية ونحس من نفسك بماطفة الاكبار
من تلك القوة في مهلهل حين تقرأ قصيدته الثانية التي رثي بها كليب والتي
يقول فيها

أهاح قذاة عبي الادكار هدوءاً فالدموع لها أنهار
وصار الليل مشتتلاً عليا كان الليل ليس له نهار
وبت أراقب الحوزاء حتى تقارب من أوائها انحدار
أصرف مقاتي في أثر قوم تباينت البلاد بهم فغاروا
دعوتك يا كليب فلم تحمي وكيف يحبى البلد القفار
أحمي يا كليب حلاك ذم لقد رحمت بهارسها ترار
سه ل اعيت لك كمت عينا ويسرا حير يلتمس اليسار

أبت عيناى بهـ سدك أن تكما كأن فذى العتاد لها شعار
كأنى اذسى الذامى كلبيا تصاير بين حىى الشرار
سألت الحىى أين دفتمه فمأوا لي بأصـ الحىى دار
فمرت اليه من بلىى حثنا وطار النوم وامتع العراو
أتمدوا يا كلبى مى ادا ما حان العوم انجاه المرار
خذ العمود الاكبد على عمري بتركى كل ماحدثت الديار
ولست بحالغ درعى وسيمى الى أن يخلع الليل السهار
وبعكر عليا حو الاقضاع تلك المشكوك التي يثرها جماعة ممن ينصدرون
لانسكار كثير من شعر مهلهل وهؤلاء جماعة لا يرون ما يستندون عليه فى
طعنهم أكثر من أن شعر المهلهل المنسوب اليه له من جمال الاسلوب وروية
اللمعانى وسهولة اللميم مالا يتفق مع بداوة العصر التغلبى وطلنته مما يدل على
باتحال هذا الشعر وابسته الى مهلهل رورا ونحن نرى أصحاب ذلك الرأى
يجبهل وعباة لا يهـ يهـ يوسا على شعر مهلهل لا على نفسه واهوامل الي
أحدثت فى شعره ذلك الطور الذي نحن من المؤمنين به وبصحته
ونقد مررا على بعض أيام مهلهل مرورا به كل الايجاز ولا نرى على
أنفسنا من حرج لوعدا امر صاثيرنا من شعر مهلهل الذي قاله فى أعراض مختلفة
من ذلك قوله من مراني كلبى وذكر مهتل الخريث بن عباد
ألياتنا ندى حسم أبهى اذا أنت انقضيت فلانحوري (١)
عن بك بالداى حـ لى ممد أبهى من الليل القصير (٢)

(١) ذو حسم و... (٢) ...

كَانَ الْفَرَقْدِينُ يَدَا مَضِ أَخِ عَلِيٍّ أَفَاصَتْهُ قَمْرًا (١)
وَلَوْ بَنَى الْمَقَابِرَ عَنْ كَلْبٍ لَا حَبْرَ مَالِدَمَائِبِ أَيْ زَبْرًا (٢)
وَيَوْمَ الشَّامِ لَقَرَعِينَا وَكَيْفَ لَمَاءٍ مِنْ تَحْتِ الْهَوْرِ
عَنْ أَبِي تَرْكَتٍ بَوَارِدَاتٍ بَحْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبْرِ (٣)
هَنَكَ بِهَ بِيوتِ بَنِي عِبَادٍ وَمَضِ الْقَتْلُ أَشْفَى لَلسَّوْرِ
وَمَهْمُ ابْنِ مَرَّةٍ فَدُ تَرْكَمَا عَلَيْهِ الْمَشْعَمَانِ مِنَ السَّوْرِ (٤)
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبٍ إِذَا طَرَدَ الْإِيمَ مِنْ الْجَبْرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبٍ إِذَا مَاصِمٌ حَارَ الْمَسْتَجِرُ
عَنْ أَبِي تَرْكَتٍ بَوَارِدَاتٍ إِذَا هَبَّ رِيحُ الزَّوْجَرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبٍ إِذَا بَزَتْ مَخَاةَ الْحَدُورِ

تَدَاثَلِي أُمَيْمَةَ عَنْ أَبِيهَا وَمَا دَرِي أُمَيْمَةَ عَنْ صَبْرِ
فَلَا وَأَنْ أُمَيْمَةَ مَا أَبُوهَا مِنْ الدَّمِ الْوُذُلِ وَالْحُرُورِ (٥)

(١) الداء - انقياس (٢) إشارة إلى لسب ابرو الذي لهب به كليب
أحباء مرابطا ، ورد ميله إلى محاسبة الداء ، ولو نبش قبر كليب لرأى كيف
انصرفت فوه ، من أعده (٣) واردة ، يرمون الأياد التي تصرعها بنو
عبد بن بني كعب ، ويحجر هو ابن سُخْرَثِ بْنِ عِمَادٍ (٤) همام هو أخو
حسان بن قيس بن الكبير من السور (٥) منهم الأهل ، ووذيل ، الكثير
أي أن كليب لم يكن كالباء التي ...

واكننا طعنا "قوم طعنا
نكبت اليوم لئلا دقان صرعى
وكاوا قوماً جمعوا علينا
ومن قوله

ان تحت الاحجار حزماء عرما
فتاته دعل ملست براض
وبدر الحريق منا شرارا
قد فزنا به ولا تأرقه
ذهب الصلح أو تر وا كلبا
ذهب الصلح أو ردوا كلبا
ان تحت الحجاره والترب منه
عزو الله يا كليب علينا
ومن قوله

يا حليلي ناديا لي كلبا
يا حليلي ناديا لي كلبا

(٦) الاباج جمع جمع وهو ما ير الكاهل والظهور (٧) الترائب جمع
تريبة وهي ما بعد الترقوتين من عظام الصدر (٨) أما أن يعني بكر كانوا
أولاد عم بني تامل - فاستدوا عليهم بصل كليب (٩) الارقام هم نو : ك
و بو : ك

ترك الدار صيفنا وتولي عذر الله ضيقنا يوم راحا
تذهب الدهر بالسباحة منا يا أذى الدهر كيف ترضى الجاحا
ويح أمي وويحها لقتيل من بني تقات وويحها وواحا
يا قتيلا نمام فرع كريم ففده قد أشاب مني المساحا
كيف أسلوعن البكاء وقوس قد تقاونا بركيف أرجوا الملاحا
ومن قصائده المخارة في هذا المعنى .

سجارت شو بكر ولم يمدوا والره تد يعرف قصد الطرق
حلت ركاب البنى في وائل في رهط حساس شمال السوق (١)
بأبها الجاني علي قومه جنابة ليس لها بالمطبق
حناية لم يدروا كاهها جان ولم يصح لها بالخلق
مقاذف يوما بأحرامه في هوة ليس لها من طريق
نن ركوب البحر ما نم بكر دا مصدر من تهلكات العرق
يس مرؤم يد في غيره عذابة بحريق ربيع خرق
كمن تمدي غيره قومه طار الي رب اللواه الخفوق
الي رئيس الناس والمرحى لعقدة الشد ورشق الفتوق
بن نحن لم تآر به فاستخذوا شفاركم منا لحر الخاوق
أصبح ما بين بني وائل منقطع الحبل بيد الصديق
يس أخوكم تاركاً ويره وليس عن تالابكم بالمفريق

(١) السوق . الخ (٢) الحريق . هو الشد يد الهبوب

ومن قوله أيضا

بذمت أن النار بعدل أوقدت
وتسكلموا في أمر كل عظيمة
وإذا تشاع رأيت وجهها واضحا
نكي عليك ولست لأنم حرة
وقال يتهددى شمان

لما رمى الاعمى كلبا أطلعت
قتلوا كلبا ثم قالوا « ارتبوا »
كلا ونصاب لنا عادية
حتى أبعد قبيلة وقبيلة
وتدرفق حما آل بكر كلها
ورى ساع الر بقر أعيا
والحل تمنحهم العبار عوالنا
قبل أن أول شعر وله مهلهل عند ما بلغه مقتل كليب وقد رجح أوي
قومه فاستعبله النساء ومن يبكين ويولولن
كما ندر سبي المواثيق أن يرى بالأمس خارحة عن الاوطان
مخرجن حير بوي كليب حمرا مستيفنات بعده بهوان

(١) الانصاب . حجارة كانت تقيمها العرب في الجاهلية فينهل عليها
غير الله وقت نحو الدبايح

تتفرج الكواكب كالظباء سواطلا
 يتخمش من أدم الوجوه حواسرا
 ويقار . من المستصق اذا دعا
 أم من لأسباق الدابت وجهها
 علا تركز به قبائل تعاب
 زمن مرأته أيضاً

كليب لا خبر في الدنيا ومن ويدا
 كليب أي نبي عز ومكرمة
 نبي الباعى كايا نقلت لهم
 نيت السماء عني من تحتها وقعت
 تصححت منازل بالاملا ان درست
 بالحرم والعزم كان من طباثعه
 لباخر الكوم ما بنمك بطامها
 لقائنا الخيل تردى نى أعتبا
 من خيل تغلب ما باقى استها
 نأست رقد أو حشت جرد يلقنه
 يتفرز عن أم هارات الرجالها

ان أنت حايثها وين يحدها
 تحت الصفادالى ملوك سامية (١)
 ماتت بالارضاً رالت روايسها
 وحالت الارض فابجابت من ميبها (٢)
 نبي كبا ولم فرع أقاصيها
 ما كل آلائه يقوم أحصياها
 والواهب المائة لحر ابرايها
 رهوا ذا الخيل بحت في تاديبها
 الا وقد حصبتها من أناديبها
 لا وحش منها . قيل في مراعيها
 والحرب يد . من الاقراا حالها

(١) الصنائة . الحجر الصاد . ومناة القبر (٢) حالت الارض . تدير حالها

ترمي الرياح بأيدنا فتوردنا يرضا وانصدرها حمرا أعاليها
يارب يه م يكون الناس في رهب بها تراني على نفس كاريها
مستقدا عصما للحرب مفتحا نارا أهيجها حياو اطفياها
لا أصلح الله ما من يصلح الحكم حتى يصلح ذئب المعز راعيها
كان مهلهل قد حضر وقعة السلان مع أخيه كليب قبل قتله فهربا الاعداء
فانشد مهلهل قصده التي يقول فيها .

لو كان ماء لان حبة زاجرا لنهاه ذا عن وقعة السلان
يوم لنا كانت رثاسة أهله دون القبائل من بي عدنان
غضبت معدن عنها رثبتها فيه عمالة على ن ان
فازهم عما كليب بطامة في عمر بابل من بي قحطان
وليد صهي عنها ابن حية سدبرا تحت المجاعة والخوف دوان
ترك التي رحبت عليها ذولها تحت المجاح بذلة وهوان
ونج بمهنته وأسلم فوه متسرلين روائف المران
عشور في حلق الحديد كأنهم جرب الجمال طلين بالقطران
نعم العوارس لا فوارس مذبح يوم الهياج ولا شو حمدان
هرموا المعداة بكل أسمر مارن ومهند مثل الغدر يثاني

٥٥

كف مات مهلهل

اختلف الرواة في كيفية موت مهلهل ولكن أقرب الروايات الي

الحقيقة ما قيل من أنه بعد ما هدمت الحرب قوي التمايين والبكرين ،
دخل على مهمل يوماً ربيعة بن الطفيل التغلبي فلما رأى ما به من تراكم
الأوساخ التناثرت من عدم الاغتسال طوال سني الحرب قال .
- « أفسحت عليك أهما الرجز ، لتعتلن بالماء البارد ، وتبلن
ذراًك بالعيب »

فقال مهمل « هيهات ! هيهات ! يا ابن العاقل اهنتي أداً يميني ؟
وكيف بالبير التي آيت ؟ كلا أو أقصى من بكر أرنى »
ثم زد . محزونة مهمم بأشد .
اد في الصدر من كليب شجوا ما حسات نكار منه الجراحا
(الفصيحة ص)

وعلم بقوله بنو بكر فرد عليه قائدهم الفند من قصدة
وزركا ديار تغلب قهرا وكسرا من الغواة الجاحا
وترى الزير يمح القول ينا بعد ما صار مفردا مستاحا
ولما علم بنو تغلب بقول الفند وكابوا في صالح مة قت مع بني كرتارت
نفوسهم من حديد وبيضوا الصالح فأتار المهمل على بني كرتارت فقتل انه في
أثناء الحرب وقع أسيرا في يد عمرو بن الك بن ضبيعة ونفى في أسره
زمناً طويلاً ثم سقاه يوماً سقاه . كان قد ترك شرها . إذ قتل كلاب - فاشهد
وهو تحت تأثير الشراب قصيدته التي يقول فيها ذكر ابنته الصغيرة
طفنة شنة الخماخل بعا . لعوب لذينة في الماق
فاذهي ما اليك غير بعيد لا يوثاني الماق من في الوثاق

ضربت نحرها الي وقالت يا عديا لقد وبتك الاوقي
ما أرجى في العيش بعد نداما ي أراهم شقوا بكأس ملاق
به عمرو وعامر وحبي وديع الصديق وابني عناق
وأدى القيس بيت يوم أودي ثم خلي على ذات الراي
وكلب ثم الموارس اذ حسم رماه الكفاة بالاماع
اراحت الاحجار مدا وعرما وحصبا أد ذا ، غلاق
حيث في الودار أربد لا تند فمع منه الليم قفنة راق
ف ان عمرو بن مالك قد آلم ، ما قاله المهمل واقسم الا نذيق بمد
خراولا ، ولا لي باحتي مات عشيا .

وقد سمعا رواية كثيرة الدول على السنة ثمان عن موت مهمل
وكيف قتل ، وهي ان مهمل الغاهي قدي . سنة . اثة من الابل ثم مضى
مع ابيه يرحل بلاد ليس وبينما كان الركب يتقطع بطرق خطر به انه ان
يرحجن ، سنة . اها هم ابن الملك ايتيه وكان معه ثمان اعداء استصحابهم
معه . حريره وعزيراته ، الكاء ا يارك لابن مالك أترأ حتي ادا تعب
من السير - طر اه عند شجرة يريد النوم تحت طها . وبينما هو في نومه
أذ هجم عليه السدان وقصا على منه يريدار قتلا لي كعبا العرب شر حريره
فتنبه لها مهمل وقال « بالكفاة ؟ » مالا . « نذيقك ما أذقت الرب »
فقال مهمل « ان لم يكن بد من ذلك » فاذا اتينا ابنتي فخصاهما عني
بالسلام وقولا لها .

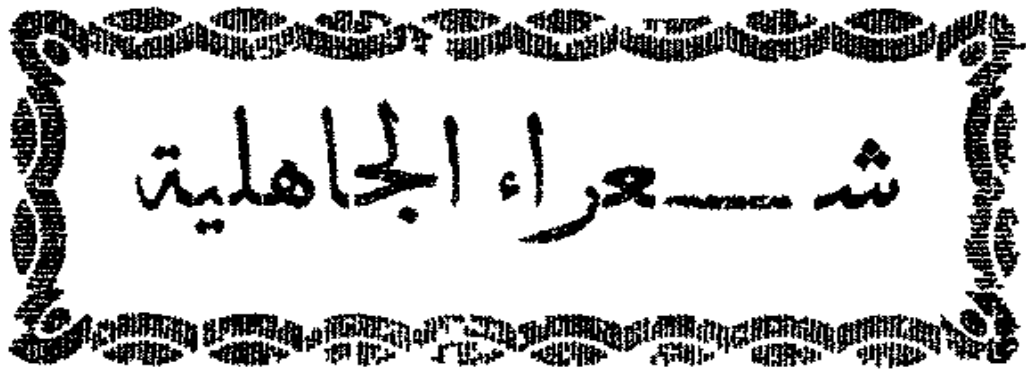
من ملتغ بتي ان مهللا لا دركا ودر ايكما

ولما هم احد البدين بطمنه قال له مهلهل « ثكثك امك لوأخذت
اليضة عن رأسي لكفكأ أخذها دون أن تضع يدك في سيدك »
فاقتلعا اليضة بقوتها فخرجت ام رأسه وبقي دماغه يتدفق فقال
احدهما « لله درك من قتيل وفي لآخيه حتى احابه بمصره كرىا ا » ثم
دناه ونلك في سنة ٥٠٠ ميلادية وعاد العبدان الى قوم بكيان وباولان
فما سمعتها حلية ابنة المهلهل سألتها عن المصاب فعلا لها « مات هوك
وتركنا عيلة علي القوم » وسألتها عما ارضي به وقت موته . فتلا لها « لقد
سمعتاه وهو مجود بنفسه . يقول .

من مبلغ نبي ان مهلهلا لله دركا ودر أبكا
فاستعنى على سليمى ودر معاهم ما يعني وأذنا انتة الصميرة نصيح « واثكلاه
تتيل ورب الكعبة ا أرى هذا البدين . . هذان قتلا أنى ا مشر العرب
ما انتم فصحة » قائما وما ادليل قالت « المصراع الثانى يحتاج لي اول
والاول يخرج الي ثان » قالوا اما ينسى ان يكور ؟ . فعالت . ا أراد الا
ان يقول

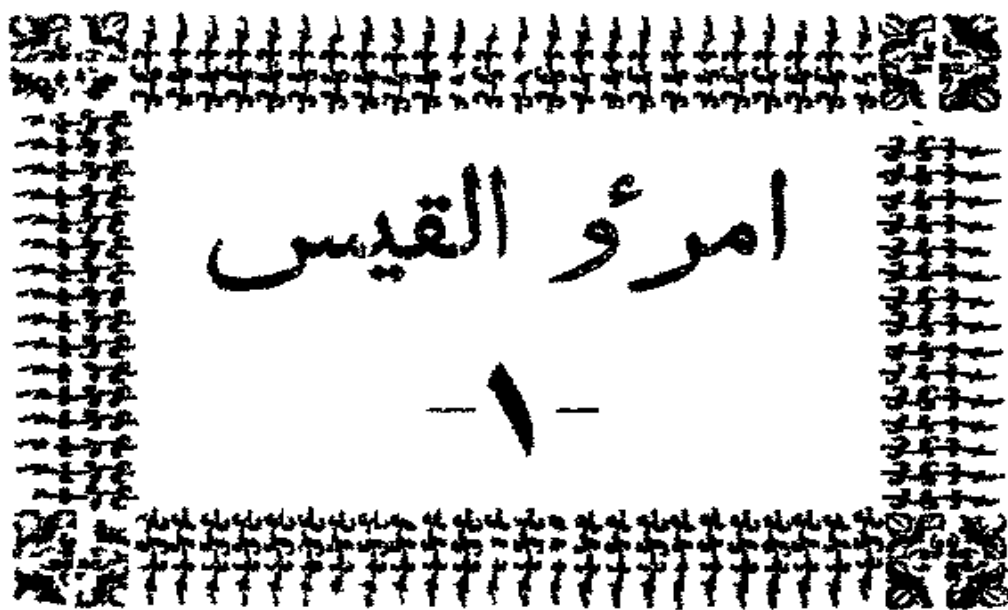
من مبلغ نبي ان مهلهلا اضحى قتيلا في الهلاة محندا
لله دركا ودر أيسكا ان يرح الصدان حتى يعتلا
فمجلوا بالسدن فعتلواها

فشوع تلك الرواية دون سواها ثم قررها الى العمل لآسما بتارها من
لامثلة المتداوله بين العرب للدايل علي قوة العراسة كل هذا يدعو الى
احتمال الصديق بها



الطبقة الاولى

امرؤ القيس — طرفة ابن العبد — الحرث بن حلزة —
سحر بن كلثوم — النابغة الذبياني — عنترة العبسي — أعشى قيس
زهير بن أبي سلمى



امرؤ القيس

(المتوفى سنة ٥٣٨ ميلادية)

وهو ابن حجر ملك كنده من طم الاسبقية في الشعر الفحل ذي المعنى
الرائع وهو بلا شك رأس شاعر اناهليه وان نسب البعض تلك الاولية
للأشئ أرنابفة

نشأ امرؤ القيس كما ينشأ أمثاله من ابناء الملوك العظام فخوراً بنفسه
وقومه . وقد عرف الهوى في شعره وندا كان له تأثير على ماكنه الشعرية
فتمت عمراً طويلاً في عرله وتشبيهه بالنساء . ولكن لم تكن سيرته هذه مرضية
عند ولده . فقصاه عنه بعد ما بئس من اسلاحة . و نزوي مع جماعة من
ندمائه (بدوون) بلهون و طرودون . فاجأ هو في احدى مساراته بلغة مقتل
أبيه با تداء بي أسد عليه فقام وسط رقاقه مظهرًا ثبات الخاش وسكون
الخطير تائلاً (ضيعني صفيرو . وحملني دمه كبراً . لا سحو اليوم ولا سكر
غدا اليوم حراً . عدا : ر) ثم قال

خليبي ما في اليوم صبحي كشارب ولا وغداً ذاك ما كان يشرب
أذود القواي عنى زادا زياد علام جريء جوادا
هلب كثرن وتينيه يحير منهن سنا جهادا

فأعزل مرجاه جانباً وأخذ من درها المستجادا
والقرب في شعره أن تجتمع فيه صفان متساويان . فينما ترى في تصيدته
له وجه العارء وعرب الالفاظ وتضخم المعنى كما يقول في وصف فرسه عن معلقته
وقد أعادى الطيرى وكناها بمحرد قيد الاواد هيكل
مكرهه مهبل مدبر معا كجلود صخر حطه السير من ل
أو كما يقول في وصف محبوبته
وإن هي نثى كثير الربف فيها تة الكثيف الير (٢)
: مرهة رودة رخصه كخر وبة الشاة انعط (٣)
. اذانه يمد ذل . ثامرا رقيق اللفظ سهل العبارة سلس الاللوب
كما ترى في قوله

حارتنا أما عريان هاها وكل عرب لا رب سيب
يوه

كأعويا وحش حول خائفا وارحنا الخرع الذي يتقب (٤)
وقوله وهو من أياته المشهورة
وقه موت في الالاق حتى رعيت ن الغنمة بالاياب

(٢) برع المز فادد ية كثيف المرع من لارص والبر هو
شدة الـ

(٣) ابر دره ه رقيقة الخد والرودة الشاة والرخصة الذعمة .
والخرمة الحص

(٤) الخرع هو خرد اسود يحس به ياب

وكان أكثر شعر أمريء القيس وهو في حدائته عراباً إلى ان حدث
مقتل أبيه فطهر شعره بعد ذلك عنزجاً بالحزن ومداحاطت به المصائب
وتوالت سابه طروف دعت مناسباتها إلى قوله معظم نصائده المشهورة وكان
أكثرها في رثاء أبيه وذم الدنيا وسكوي الزمان
شعره في العزل

والله يعلم من كان في المصر الخليلي	الآن صباحاً إليها التلألؤ البالي
قيل الهوم ما بيت بأرجال	وهل يمين إلا سعيد محمد
ثلاثين شهر في ثلاثة أحوال	وهل ينس من كان أقرب عهد
أصبح خليفاً كل أمهم هال	ديار ألقى أيا بهي الخيال
سوحبات الماء حايلاً على حال	سوت إليها بعد ما نامهاها
عليه الدم كاسف الظن والال	ما بيحت به شه قار أصبح بعلها
بينتني والمرء ليس هتال	بخط عطيظ السكر شد وقاقه
	ومن فواهي قصيدة أخرى
سعاد وراعت بافراق مردعا	أمريء القيس بمحاجة ذي الهوى
ألي للحمرأى من سعاد ومسعا	وقد عر الروصات حول محطط
وتستجر عيناك الدموع تندما	متي تر داراً من سعاد تنف بها
وكان أدرك لقيس لما أدركت عنه الدنيا ونزل على بن طيء نزع	مهم أم حنذب ومن قوله فيها .
من نفسي حاجات التؤد نامد	حايلي من علي أم حس
من الدهر تنعني لدى أم حنذب	مك ن نطر أني ساعة

دراسة شعراء الجاهلية^(١)

في فترة قصيرة وكرت أن أدرس الشعراء الجاهلين دراسة عميقة ، فأكتفيت بالوقوف عند الملاحظات وفتات قصيرة وتبين ما يبتأينا من شكوك عند دراسة كثيرها ، لذلك أرحو ان تناح لي الفرصة في المستقبل بدرس أطول ، وخص أدق ، حديرين يبحث جليل كهذا

(١)

امرؤ القيس وشكوك نسبه

صلة هذه الشكوك بشعره

روى ابن قتيبة (ان امرأ القيس هو بن حجر بن عمرو الكندي وأمه من أهل نجد بن الطمة الاولي ، وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد . وان لبيد بن ربيعة قال أن أشهر الناس ده المروح

الى ها ينهي ما كتبه الاستاذ محمد يوسف دخيل كاتب مقدمة الكتاب ، وتبدأ دراستنا الخاصة ، لذا فليغفر لنا القاريه تكرار الكتابة عن امرئ القيس لان الذي كتبه كاتب المقدمة عنه ليس كما تقتضيه أصول البحث الجديدة ، ونحن نريد أن نتحرر من قيود القديم ، لذلك لا نجد بدأ من الكتابة عنه من جديد

محمد بن عبد الله

يعني امرأ القيس ، وأن حجراً ملك عني بني أسد فكان يأخذ منهم شيئاً
معلوماً ، فماتوا منه وسار إليهم فأخذ سر أبهم يقتلهم بالهبي فسموا عند
الهبي ، اسمهم طائفة بهم عيد بن لا برص فقام بين يدي الملك وقال
يا من ، فأكفي بني أسدهم أهل الذم
أهل الذم الحجر والدمع * مؤمل * ولما
* أيت اللعن مهلاً * ان وبها قلت آم
بي كل ، اد بين يثر وال * قصور الى الجاه
قطرب مار أوصياح محر * ق ورقاه هامة
أنت لبيك عليهم * وعم العيد الي القيامة

مرحوم الملك وعما عنهم وردهم الي بلادهم حتي اذا كانوا علي مسيرة
يوم من تهامة آكون كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدي فقال يا عادي !!
قالوا لبيك ربنا !! فقال « من الملك بالصب . الغلاب غير المعاب ، في
الابل كأيها الربر ، لا يعلق رأسه الصحيح ، هذا دمه يتشعب . وهو عدو
أول من سلب » وقالوا من هو ربنا اقال . « ولولا أن تبيض نفس جاشية
أبأتكم انه حجر صاحبة » - فركبت بنو أسد كل صعب وذلول لما أشرق
لهم الصبح حتي انهم الي حجر فوجدوه أمانة بحوه ، وشدوا علي هجائنه
فاستاقوها ، وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة باصنع
وكان لها عاشقاً فطدها زماناً فلم يصل إليها . وكان يطلب عرة حتي كان منهياً
يوم العدير بدارة حاجل ما كان بهال . فقائك من ذكرى حبيب ومزل
فلما باع ذلك حجراً أباه دنامولي له يقال له ربيعة وقال له اقتل امرأ القيس

واثنى بعينيه . فذبح حُرْدِرًا وأناه به يبه . فقدم حجر على ذلك . فقال
أبيته اللعين اني لم أقتله . قال قاضي به فاطلاق ، فادا هو ذك كان شعراً في
رأس حبل . وهو قوله .

٦٠ تركي أربع لهذه * . كت أن تمام له وانما
عنه اني أياه وياه عن قول الشر ثم أن . قال . * أناسهم صاحبها
الطلا الماء مع ذلك أنه مطرده . بياضه . قتي لما وهو يدمون فقل .
طاول الليل علينا دمور * . موم انما عشر يماون .
* وانما لاهلنا محبور *

ثم كان . ضيفي صيرا . وحمي . كيرا لاصحو اليوم ولا سكر
غدا . اليوم خير وغدا أمر . ثم قال .
خيلبي ماى اليوم . صحى لشارب * ولا في عد أذ كان ما كان مشرب
ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خراً حتى تأرلا يبه . ولما كان النيل لاح له
برق فقال .

أرقت لبرق بليل أهل * صي سناء باعلى الحبل
نقتل بي أسد وهم * ألا كل شيء سواه حلقى
ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لحأوا الي كمانه . فاقترعت بهم
وجبت بنوكاهل من بي أسد فقال .

يا لهف نفسى اذ حطين كاحلا * المانلين الملك الحلالا

* تالله لا يذهب شيخني باطلا *

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه طهر بهم فتأبى عليه ذلك ، الشعراء

قال عميد .

إذا المحرفا قتلُ به ادلالا وحيبا * أرعدت أهلك قد قتلت سراتنا كدبا ومينا
ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج إلى قيصر ونظرت إليه
أهنة قيصر ومشقته وكان ياتيا وتأتيه . وطن (عطن) الطماح بن قيس الأسدي
لها . وكان حجر قن أباء . فوشى به إلى الملك فخرج امرؤ القيس متسرعا
فبعث قيصر في طلبه رسولا فادركه دون انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة
فألقسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده . وكان يحمله جابر بن حنيفة
الهملي فذلك قوله

فأما تربني في رحالة جابر * على جرح كالقر تخمق أ كفاني
وبارب مكروب كررت وراه * وعان وككت العل منه ومداني
أدا المرء لم يحرن عليه لسا * فليس علي شيء سواه بحران
وقال حين حصرته الودعة .

(١) حطة محبة (١) وطلعه مسدودة (٢) وجيفة أمثف حرة (٣)

تبقى عدا ما بقا .

ويرى أ تادنا الدكتور طه حسين أن كل الحوادث المدسوسة لامرئ
للقيس . بحثة تعدد تدعيم المصائد التي اقتحها الرواة له . ويقول في الأدب

لبنان ص ٢٠٩

(١) بدلة متجددة

(٢) باودة ماصية

(٣) ساتر يسيل وذك

« .. من مرؤ القيس ؟ أما الرواة فلا يحتمون في أنه رجل من كعدة
ولكن من كعدة لا يختلف رواية في أنها قبيلة من قحطان ، وهم نختمون
بعض اختلاف في اسمها وتفسير اسمها ، بل أحد رساداتها لكم عي كل حال
يتفقون على أنها قبيلة يمانية ، وعلي أن أمراً القيس منها .
فأما اسم امرئ القيس واسم أبيه واسم أمه فاشياء ليس من التفسير
الائتد بها من الرواة ، فقد كان اسمه أرق القيس . وقد كان اسمه
حذاق . رقة . كان اسمه قيسا . رد . كان اسم أبيه عمرا ، وقة . كان اسم أبيه
حجرا أيضا . وكان اسم أمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهمل وكاين . فان
امرؤ القيس يعرف بأبي وهب ، وكان يعرف بأبي الحارث . ولم يكن له
ولد يذكر . وكان يند بانه جميعا . وكانت له بنت يمل لها هند . ولم يكن
هند هذه بنته ، وإنما كانت بنت أبيه . وكان يعرف بالملك صديق ، وكان
يعرف بدي المرشح وخليفك أت أن تسجل من هذا الحايظ المصعرب
ماتس . أن تسميه حقا أو شيا بشد . حتى . رأى نبي أسرم من
تأخدا بقدر ما كثره الرواة في أنه حق لاسك فيه ؟ وكرر رواه
قد اعتمد على ن اسمه حذح من حجر ، لهذا أمرؤ القيس ، وكانت
أورمب ، واه فاطمة بنت ربيعة . في هذا عقت كره رواة وإذا
اتفق الكثرة على شيء فيجب أن يكون صحيحا أو شيء في تقدير يجب
أن كان راجحا . أما أما فقد أطمش ألي آراء الكثرة . أو قد أرائي
مكره على الاطمشان لآراء الكثرة ، في المجالس البياض وما يشبهها .
ولكن الكثرة لا هي شيئا ، وقد كانت كثرة العلماء تسكر كروية لارض

وحركتها ، وظهر بعد ذلك أن الكثرة كانت مخطئة .
وكانت كثرة العلماء ترى كل ما أثبت العلم الحديث أنه غير صحيح
كالكثرة في العلم لا تغني شيئا . ثم يذكر أنها لا تستطيع ألا الموازنة بين
مازعم أعلىبة الرواة وبين ما تزعم العلة ، وحتى هذا الموازنة لا نقلها للامور
التي رأها في انحلال الشعر الجاهلي ، ويخرج من ذلك ألي أن الخلط في
حياة امرئ القيس ونسبه أوضح دليل علي أن الناس لم يعرفوا عنه شيئا
إلا اسمه وم دار حول اسمه من أساطير .



ونحن لا نستطيع ألا أن نذهب مذهب الدكتور في استنكار (تخط الرواة
في نسبه ، وفي حوادثه ، فيما ينسبه لاصحى يقول (هو أمرؤ القيس بن
حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن مساوية رثور
ويقول (أن ثورا هو كندة) محمد بن حسب يريد به بن الحارث بن
معاوية وثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، ومحمد بن الرواة يقول (هو
أمرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن مساوية بن ثور
وهو كندة) فيما يقول ابن الاعرابي (هو كندة بن عفير بن الحارث بن
مرة بن سدي بن أدد بن زيد بن عمرو بن سمع بن عرس بن زيد بن
كعب بن بن مسا) . كل هذه الاختلافات في رواية نسب امرئ القيس
تلقني عن محمد بن المرحوم لإستاد أحمد بن أبي الشنقيطي ، يدل دلالة
واضحة علي أن امرأ القيس لم يكن متحققا من أخباره وأخباره أدن مشكوك
فيها ، وبذا يكون الشعر الذي في علي صححا هذه الاخبار ، موضوع ريبة

انظر الى الرواية التي ذكرها ابن قتيبة عن نشأة امرىء القيس ! تجد أنها تعطيك فكرة عنه غير التي تعطيكها الرواية القائلة (أنه لما ترعرع علق النساء بأكثر الذكر لمن فكره ذلك أبوه حجر (بضم الحاء والحاء) فقال كيف أصنع به فقالوا اجعله في رعاء ابلك حتى يكبر في انسب عمل فأرسله في الابل فخرج يرعاها ثم آواها مع الليل وحمل ينيخها ويقول يا حبذا طويقة لا قراب عريرة الحلاب . كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الاواك . عراض الاخاك . طواو الاساك . ثم بات ليلة يدور الى تتحدثه حيث كان يتحدث فقال أبوه ما شعنته بشيء ، قيل له فأرسله في الخيل وأرسله في خيئه ، فكث بها يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر فسمع ما إذا هو يقول يا حبذا انانها ساء ، ودكرها طباء عدة وساء ، وهم اصحاب راجلا وراكا ؟ تدرك طالدا ونفوت هاربا . قال أبوه والله اصعبت شيء ؟ فبات ليلته يدور حولها قيل له احماه في الصان فمكث ربه معها حتى اذا أمي أراحها فعداء . أمدهم جاء خاعها لما اامت الراح . أبوه يسمع قال أخراها الله لا تهدي طريقا ولا تعرف صديقا أحرا . الله لا تطيع راعيا ولا تسمع داعيا ثم سقط ليلته لا يتحرك ولما أصبح قال أراه احح بها سمع حتى ندم من الحى وأشرف على الوادى حتى في . حيا التراب فارتدت وجعل يقول حجر في حجر ، حجر لأمدرك باب لحم . ناطير والاثاب . فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرتب به عن النساء والشعر ، أبى أن يبع ذلك فأخرجه عنه فخرج مرعما لا يبي فساكن بسب في العرب بحلب الصيد والمنزل حتى نزل أبوه)

في الرواية لارلي نجد أمراً القيس الشاب عشق زوجة أبيه وطلبه
زها ما علم يصل إليها ، حتى كان منها يوم المدير بدارة حلحل ما كان ، يقال
فيها معلقة ، وراح الشعر أذاه فامر بدعوه ، الحجا . حادمه وسراً به هذه الحجا ،
ونماه عن الشعر على فطرده بينما تجرد في الة نية . أن أن أن القيس نفسه
لم تكن حلقة ، تعشق امرأة أبيه ، الامر الذي لم يكن معه واثق أحلاقي
العرب (١) بل كان متبهما في الحسان منفر لارلي كثير الة كرهن رأيت أمه
جده في رساء ابله ثم أرسله في غيبه ثم حذبه من انصان بلما ام برنو ولم
يشقلا الاجباد عن مبوله ، طرده الة . وها أنا أن تكاد احدي الروايتين
صحيحه . وأما ، كونا مما غير حقيقتين ون حدة نازواية الولى كان اما
حكم في الشر الة سوب لامرى القيس غير الة كم ، الذي نعليه عليا الرواية
الثانيا وعبر اخكم الذي ينشأ من مبيها - أ رجيل لي دراسة معادته
لرى ما يصل هذه ، شكوك ميثتها وما يغير ، لذلك به أ بطامها .
قفانك ر دكري حبيب ومبرل * يساط للوى ير انه حولا حولا (٧)
فصوصح ، عرنا لم يعف رسمها * لما سجدوا من حبوب اشبال
رى يمر الة رآم في عرضاتها * وبها ، كانه حب فلفل
كانى ، الة الين يوم تحملوا * لارلي سرات طلي ، انهم حطل
وقون بها صحى على مطيرهم * بقولن لانهاك أسى تحمل

(١) ر . لان الاكبر أن يكون ولي امرأة أبيه غير الة .

٢ . موصال .

وَأَنْ شَفَائِي عِبْرَةٌ * مَهْرَاقَةٌ * وَهِيَ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَرْلٍ (٣)
كَدَّابِكُ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ (٤) قَبْلَهَا * وَحَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ (٥) بِمَاسِلٍ (٦)
إِذَا قَاتَنَا . تَصَوَّعَ الْمَسَكُ مِنْهُمَا * نَسِيمَ الصَّاحَاتِ بَرِيًّا أَقْرَبًا
فَعَاصَتْ دَمُوعَ الْبَيْنِ مِثْلَ صَبَابَةٍ * عَلَى السَّحَرِ حَقِّي بَلِّ دَمِي مَحَلِّي
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ * وَلَا سَمَاءَ يَوْمٍ بِدَارَةِ حَاجِبِي
مُحَدِّدًا بِدَأْسِ كَاءِ الْحَبِيبِ رُبَّ يَوْمٍ دَقَّقْنَا الْإِرْبِيَّ ذَاكَ أَنْ الذِّكْرَى مِنْهُ
فَتَحْرِي دَمُوعَهُ كَنَاتِمِ الْخَنْظَلِ الَّذِي تَدْمِي . نَادٍ مِنْ حَرَارَتِهِ حَارٍ . يَنْقُفُهُ
لَيْسَتْ خَرَجَ حَارٍ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هَذَا ذِكْرُ أَلِيٍّ ذَكَرَ أُمَّ الْحَوِيرِثِ وَأُمَّ الرَّبَابِ
خَاصًّا . لَدِكُ يَوْمًا بِدَارَةِ حَلْحَلٍ وَعَمَّا يَوْمٍ نَادٍ . حَلْحَلٌ هَذَا ؟ أَنَّهُ بِحَدِيثِكَ
عَنْهُ فِي قَوْلِهِ .

وَيَوْمٍ سَقَرْتِ لَأَدْنَارِيَّ مَطِيقِي * دَاعِجًا مِنْ كَوْرَهَا الْإِتْحَمَلِ
وَوَظَلِّ الْمَارِيَّ يَرْعِينِ بِإِحْمَارِهَا * وَشَجْمِ كِهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمَفْتَلِ
وَيَوْمٍ دَحَاتِ الْحَرِّ حَارٍ غَيْرِ * ذَلِكَ بِكَ الْوَالَاتِ أَيْكَ دَرَحَلِي
تَقُولُ . قَدَمَالِ الْعَيْطِ مَسَارًا * عَثَرَتْ نَعْرِي بِأَمْرٍ أَلَيْسَ فَاوَرَلِ
وَقَلَّتْ لَهَا سَيْرِي وَأَرْخِي زَمَامِهِ * وَلَا تَدْمِي مِنْ حَاكِ الْمَعَالِ
فَتَنَّاكَ حَلِيٍّ فِدْطَرَقْتِ وَدَرَصَعِ * فَأَاتِيهَا مِنْ ذِي تَمَائِمِ مَحَلِ

(٣) مَعْرُوفٌ مَرَضٌ . مَرْلٌ وَبِكَاءُ أَوْ رُبُّ . رُبُّ عَلَيْهِ اعْتَمَدَتْ

(٤) أَمْرًا أَيْ

(٥) أَدْرَاةً نَكَبٌ

(٦) اسْمٌ وَوَضْعٌ

فإذا ما كى من خلفها انصرفت له * بشق ونحني شقها لم يحول
 ويوماً على ظهر الكتيب تمذرت * على وآلت حلقة لم تحلل
 افاطم مهلاً بهض هذا التذلل * وان كنت قد أزمعت صرمني فاجلى
 وان تك قد ساءت منى حليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
 أغرك مني أن حرك قانلي * وابك مهما تأمرى القلب يفعل
 وما درفت عيناك الا لتضرنى * بسهيك في أعشار قلب مقتل
 وبصة خدر لايرام جباؤها * تمتعت من طوبها غير ممجل
 تجاوزت أحراساً إليها وهشراً * على حراسا لو يسرون (٢) مقتل
 اذا ما انزبتى السماء تعرضت * تمرض أثناء الوشاح (٢) المتفصل
 فحلت وقد صت (١) لوم ثيابها * لدى الستر الالسة المتفصل
 فقالت بين الله مالك حيلة * وما إن أرى عنك العراية تنجلي
 خردت بها تمش نحر واءما * بن أثريا ديل ط مرحل
 فلما أحرنا ساحة اخى واتحى * نحص حمت دى حوانى ، ، متقل (٤)
 نصرت افودى رأساً ، ، قمايئت * من ههم الكشح ربا المخلجل (٥)
 مهمية بيصه غير موصاة * تراثها بد مولة كالا جينجل (٦)
 كمد الاله الياص مسمرة * عداها يري الاله المخلجل

(١) بقدرى على على سرا أو جهرا (٢) الوشاح سير من الجلد
 يوصح بالجواهر (٣) حلت (٤) أنتحى اعترض ، الحبث الارض المنطمشة ،
 الخفاف الرمال المنرفقة ، القتل المدمر مبراً (٥) نصرت جدبته والهودين
 جابى الرأس (٦) المرأة

تصد وتبدي عن أسـ يل وتتقى * بناطرة من وحش وحررة مطفل
وجيد كجيد الرثم ليس بفاحش * اذا هي صنه ولا عطل
وفرع يزين المتن أسـ ود فاحم * اثبت كفتو انخذة المتعطل
غداثره مستشررات الى الملا * نضل العفاس في مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالحديل محصر * وسق كاسوب السقي .للمذل
وتضحى تبت المسك فوق فراشها * شوم الصحنى لم تنطق عن تفصل
وتعطو برحص غير شش كانه * أساربع طي أو مساويك اسهل
تضيء الطلام بالمشاء كاهل * مارة عسى راهب منتل
الى مشر يبر الحليم صافة * اذا ما اسكرت بين درج ومحول
تسلت من الرحا عن الصبا . ليس تؤلى من هواك عندل
الار حصم ويك أوى ردة . اصبح علي تعداله غير . ولى
من حديث يوم دارة حاجه . يوم لقي فيها امرؤ القيس . يومته
غيره اد تدم الرحى وساروا واحدن وتحب مرؤ القيس . كـ حتى
مرت . السوة ويرلن في اندر تارك . ثيابهن . تهجم عاين وأحدها ،
واقسم لا يعطى واحدهة ثومها حتى تخرج متحردد . شري . من اليأس
الواحد . ابو الاحرى ، و . ما كنت غيرهم سدين صوا مترا ، مجد . من . بقده
وهو في حده : عن يوم دارة يقول

اذا . بكى من حلهما ابصره له . و . شقى وتحتي شقها . محول
ويريد به نظرها اليه لتؤديه ، بينما تبصرى ان ولدها بطرفه ا اذ
كان العمل عند بعض الامراء . الارال يلقى حنق أدبه . ثم يطأ بها يسلى

ثباته من ثباتها أي تفضل من قنيتها ، ثم يذكر دلالها ، حرج ما اظها
 وانه تجر يزي تتمه بها اح اسأ يستأيمون عنه ثم ذكر ما كان بينه وبينها
 وخرج من ذلك الي ذكر محاسنها وادبها بعده بدأ ، يخرج الى وصف
 الليل قاله من ، ، يقول

وليد كعوج البحر أرخى سدوله * ملي با انواع المصوم لستلى
 وفات له لما تمى مصابه * وأررى أعجرا وباء بكل كل
 ألاها الليل الذويل الأثمي * بيير لاء اح منا بأمتا
 فيالك من ليل كؤ مجوم ، كس ر التل شدت بيدار
 كأر الثريا علفت في وصامها * أمراس كت ن الي صم حذ له
 وقررة أفوام جملة مصابها * لي كاهل عبي بلول حذ
 رواد كحرف العير فمر قده ، ر التاب يموى كالحليح ثاب
 وفلت له الساوى أر شأ ، قليل العنى ر كمت ما تمول
 كلانا اذا ما بال شيئا أوتى * من تترث حرقى وحركك مهرل
 وقد عتى والطيرى وكأنتها ، مجرد قير الازاب ميه كل
 مكر من مزل م ر معا * كجلهود حذ السبل وتل
 كيه راء اللد من ما هته * كما راب السماء بالتمول
 على لدلى حياش كان اعترام ، اذا حاش به حميه سلى حل
 يسبح اذا ما السابحات على لوني * نون نهار بالكرد يد الماركل
 يرل امم الحف عن صهواته * يلوى أثواب العنيف المتل
 درير كحذروف الوليد أمره * تنايح كفيه بحيط موصل

أبطلطي وساقا بعامه * وارخاء سرخان وتقریب تنفل
صليح اذا استدبرته سدورجه * صاف فوق الارض ليس بأعرل
كان علي المتين منه اذا التحى * مداك عروس او صلاية حطال
كان دماء الهاديات بنجره * تصارة حاء اشيب مرحل
من لنا سرب كان بعاچه * عدارى دوار في ملاء مذيل
فادبون كالجرع المفصل بينه * بحيد معم في المشيرة مخول
فاحمنا بالهاديات ودوره * جواحرها في صرة لم تزيل
ومادى عداء بين ثور وسجة * ودراكا ولم ينصح بقاء فيعمل
وظل طهارة اللحم من بين مصحح * صفيف شواء أو قدير مسجل
ورحنا يكاد الطرف يتصر دونه * متى ماترق العين فيه تسفل
وبات عليه سرجه ولحامة * وبات يصبي قائما غير مرسل
أصاح ترى برها أريك ومبصه * كاسع اليد ين في حبي مكلل
يضى ساه أو مصايح راهب * أمال السايط بالبدال المقتل
فدوت له وصحفتي بين صارح * وبين العديب بعدما تنأمل
علي قطن بالكف ابن صوبه * وابسره في السار فينزل
فأصحى بسح الماء حول كفة * يكس ثلي الادنان دوح الكهمل
رمر علي القبان من بياحه * فارل منه المصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها حدع نخلة * ولا اطما الا مشيطا يجندل
كان تيرأ في عرايين وبله * كبير أناس في بجاد مزمل
كان دري راس الخيم منه * من السية المشاء مدك بمرل

واقفي صحراء الغبظ بماءه ٧ رول اليماني ذي العياب المحمل (١)
كان مكاكي الحواء عدية ٨ صبحر سلاقا من رحيق معامل
كان الساع فيه عرق عشية * بارحائه الفصوى ابا بيش عنصل
فوجد الملقمة مزيجاً من السهولة والصعوبة اللغظية كما اناحدها خليطاً
بين ابيات يتغني بها لرقتها مثل قوله .
قفا بك من دكري حبيب ومرل * بسط اللوى بين الدخول وجومل
تقول وقد مال الغبيط (٢) بامامنا * عقرت بهرى امرأ القيس فأنزل
وقوله .

وماذرت عينك الا لتصربي * بسهميك في انشار قلب مقتل
والهبر مثل قوله فملاك حلي قد طرقت ومرصع وقوله سموت اليها
بعد ما نام اهلها وايات لاتساب مع شاعر ملكي مثل قوله وقربة اقوام
جعلت عمارة الي قواه كلالا ادا مال شيتا افانده فخذ فيها الرواه اذروي
الاصمعي رابن قتيبة وابو حبيفة الديووي هذه الايات لتابطه شراوزعم
السكري اها لامري القيس ونقله الحطيط التبريدى ومحمد بن الخطاب
في جمهوره ثم بعد خروجها من قصته الي وصف الليل فالفرس بلا اتصال
بينها بحيث ادا وصلنا كل جزء عن سابقه اصحى قائما بذاته . والتي
يريد ان يصل اليه ان تصارب انرواة في رواية لك الملقمة واحتمل الافهم

(٢) كثير المال

(٢) الرحيل

في سب كثير من آياتها لعير امرئ القيس بدل على امره اما ان
يكونوا قد انتحلوا القصة طبقا لرواياتهم فيكون لامرئ القيس وصف
الليل والمرس والادهم 'تخلوا له وصف القرمس ومرجوها بايات طاهر
انها طمينة . فيكون له التسمية . اما ان يصرحوا بربها فذلك ما لا يندرس
اليه بحث "



طرفه ابن العبد

يجي النبوع على كثيرين ، اد يكون في بعض الاوقات سب حتفهم .
ومن هؤلاء طرفه ، مات شابا صغيرا لا يتجاوز العشرين ، لهجائه عمرو بن
هند الذي أسر الصعينة في نفسه وأطهر لطفة الود والبشاشة ، مرسلا
امامه بالبحرين ليقتله . فصدق طرفه ان عمروا رصى ، وان الود بينهما
حتيقي ، والله انما يوصي به في الخطاب خيرا ، فدعب وحمل بنفسه رسالة
موته . . . والذي يعنينا من طرفه ليس تاريخ حيا ، لانه تاريخ قصير
قصاه شاب قليل الا كثرات الحياة ، غير عانى الا بحسب الذات ، وانما
الذي يمينا ان رى فيها مثلا لاصطراب انس شاعرة ببر الحسيات والضمويات ،
شاعر تنازع نفسه بين الماتة والمعنى ، فتنصر لديه المادة لههتها عشده ،
ويجدل انهى لضمه في نفسه . ثم راء بعد ذلك من المعنى الذي خذله
ولا يوايه . يحره ضامنه انه اتصر عليه ثانية ، وهو في الحقيقة ينازع
نفسه ، وتعلمه ، فادا ما علمه سار في طريقها سيرا حثيا ممعنا في اللذة
غير عابيه ، فاما بعدها . . . لكن الشاعرية تفض ، اذ تنزاحم المعاني
في فكره ، فيخرجها ، أجمل ما تكون ، وبفح عن نفسه باخراجها
وفي احراجها وهي من معاني الله بحسبه هو تمعوا رائاني لا . . . وهكذا

عس في اخراج معانيه لتي لا نغنيه كلذته ، فتخرج واضحة جلية ، صافية
تقية . وهو في هذا وذاك شريف النفس نواق الى العلي !
انظر إلي معلقته التي تقول فيها.

لحولة أطلال بركة نهد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وقوقا بها صحبي على مطيهم * يقولون لآهيك أسي ونجد
كان حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالتواصف مردد
عدولية أومن سفين ابن يامن * بحورها الملاح طوراً ويهتدى
يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المقابل باليد
وفي الحى أحوى ينفض المرشدان * مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
خذول زاعي رربا بخيبة * تناول أطراف البربر وترتدى
ونبسم عن ألمى كان منورا * تخلل حر الرمل دعص له ند
سقتة آية الشمس الألائنه * أسف ولم تكدم عليه بأود
ووجه كان الشمس ألفت رداها (١) * عليه بقي اللون لم يتخذد
وأنى لامضي الهم عند اختصاره * بموجاه مرقال نروح وتفتدى
أمور كالواح الاران نساءها (٢) * على لاحب كانه طور برجد
جالية وحناء زدى كأنها * صفجه تباري لآزعر أرهد
تباري حنقا كحيات وأتبت * وطينا وطيفافوق مور معد
تربت القفين في الشول رآمي * حدائق مولي الاميرة أغمد

(١) ويرى حلت رداها جعل للشمس رداه استعارة للنور

(٢) نساءها ونساءها زحرتها وضربتها بالانصاة

ترجع الى صوت المهب (١) وتلقى * ذى خصل روعات أكاب ملد
كان حياى صرحى نكما * حفايه شكا فى السيب بمرد
فلورا ، خلب الزميل وتارة * على حشف كالشن ذاو مجدد
لها محذرن أكن الحض بيها * كأنها بابا منيف بمرد
طرحا كالحى خلوه * وأجرتة لزت بدأى منضد
كأن كناء صالة يكفها * وأطرقى تحت صلب مؤيد
لها مرتقاى أفتلان كاه * فربلى دالح متشدد
كمطرة لرومى أقسم ربها * لشكتفن حق تشاد بقرمد
صهاية المشون موجدة القرا * بيده وخذ الرجل مواراة اليد
أم ، يداه قتل شزروأجنحت * لها عصداها فى سقيف مسند
جنيح دفاق عندل تم أفرعت * لها كتفاها فى معالي مصد
كان علوب السع فى دأبانها * موارد من خلفاء فى طهر فرد
تلاقي وأحيانا تبين كأنها * نائق عر فى قمن مقدد
وألم بها ص اذا أصعدت به * كسكان بوعى (٢) بدجلة مصد
وحمجة من العلاء كأنها * وعى المنتقى منها الى حرف بمرد
وحد كقرطاس الشأمى ومشفر * كسبت الهانى فده لم يجر د (٣)

(١) ترجع زجع ، والمهب الذى يصيح بها هوب هوب ، ويعني

لأنها مدربة .

(٢) فى رواه نوتى وهو الملاح

(٣) أى أن الشعر على التمد.

وعبان كاللايتين استكتنا * ككهفي حجاجي صحرة قات مورد
طحورن ور القدي وترها * ككحولني بدعورة أم فرند
وصادق سمع التوحس للسرى * لهجس حتى أزل صوت مد
مؤناتا تعرف لمتق فيها * ككاهني شاة بحورل مد
وأع بياص أحض مله * ككرداه سحر صبيح مصدي
وألم حرور من الالف بارا * ككثيوري سم به الارض نرد
وان شة لم ترود، رشيت أرك * ككحافة لود من القند مجسد
وا نمت - امي، اسطال كوررأ - * ككهاعامت بصبها نجاء الحميد
علي منه أمه أد قال صاحبي * ألا ليتني أمديك منها وأنتدي
وجاشت اليه النفس خوا، خله * ككصا باولو أمسي على غير مرصد
أذا العوم قالوا من تي خلت ابي * ككسيت فلم أكسل ولم ابد
أحلت عليها بالقطيع فاجدمت * ككوقد خب آل الامر المتوار
فذالت كما ذالت وليدة مجلس * ككترى ربها أذيال سحل ممد
ولست بحلال التسلاع محابة * ككولكن متى يسترد القوم أرو
فان تبغي في حلقة القوم تلقى * ككأر تلمسي في الحوانيت تصطد
متى تاني أصبحك كما روية * ككوار كنت عنها ذاتي فاعن وارود
وان يلتقى الحى الجميع تلاقى * ككألي ذروة البيت الشريف المنصد
ندامى بض كالتجوم وقية * ككفروح البنايين رد وجم
رحيت قطاب الحب منها روية * ككبحس الدامى نضة المتحر
إذا نحن قلنا امعينا ابرت لنا * ككعلى رساها مطروفة (١) أم تشدد

(١) ساكنة الطرف

إذا رجعت في صوتها خلت صوتها * تجاوب أظآر على ربيع ود
وما زال تشرابي الخمر ولدتني * وبعي وافاقي طريهي ومتلدي
ألى أن تحامتنى المشيرة كلها * وأوردت أمراد البعير المعبد
وأبت بنى عبراء لا يتكرونى * ولا اهل ذلك الطرف الممدد
ألا بهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللدات هل أنت مخلدى
لأن كنت لا تسطيع دفع منيتى * فدعنى أبادرها بما ملكت يدي
ولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودى
تخمن سبغى العاذلات بشرية * كبت متى ما تعلم الماء تزيد
مركري إذا لادى المضاف عنباً * كسيد النضا بيته المتورد
وتفصير يوم الدجن والدجن محب * بيكينة (١) تحت الحباء المعبد
لأن البرين والدماليج علفت * على عشر أو خروج له يخضد
كريم يروى نفسه فى حياة * ستعلم أن متاعدا أينا الصدى
تورى قرنحام (٢) بخيل بآله * كمر عوى فى البطالة مفسد
تورى جنونين من تراب عليهما * صفائح صم من صفيح منصد
تورى الموت يتنام عليه الكرام وبصطفى * عقيلة (٣) مال الفاحش المتشدد
تورى البيش كتر ما نفا كل لثة * وما تنقص الايام والدهر يفد
تسرك أن الموت مأخذا الفتى * لسكال طول (٤) المرخى وثباه (٥) اليد

(١) فى رواية بهيكة وبنى عقيمة الالواح والعجيزة والفخذى

(٢) بخيل (٣) عقيلة الشيء كريمة وخياره

(٤) جبل نشد به قائمه الدابة ويمسك طرفه وترسل ترقى

(٥) طرفاه

متى ما يشأ يوماً يقدمه لحنفة * ومن بك في جبل النية ينقد
فإلى أراني وان عمى مالكا * متى ما أدن منه يأتني و يمد
يلوم وما أدري علام يلومني * فالأمني في الحى قرطبن أعبد
وأياسى من كل حير طلبته * كأننا وصناه ألى رهن ملحد
علي غير شيء قلته بر أبى * اشدت فلم أنغل حمولة مبيد
وقربب بالفربي وجدك أنه * متى يك أمر للتكينة أشهد
وأن أبح للحى أكن من حماها * وأن يأتك الاعداء بالجهد أحمور
وأن قدوا بالقدح عرصك أسدوم * يشرب حياض الموت قبل النهود
بلا حدث أحدثه وكحدث * هجاني وقذي بالشكاة وطردي
ولو كان ولاي امرأعو شيره * لفرح كربى أولا نظرنى عندي
والكن مولام وهو حق * على الشكر والتسالم أو أنا مقدم
وظلم ذر الفري ش صاصة * على المرء من وقع الحسام المهند
قد رى وحلتى ألى لك شك * ولو حل بيقى دائماً عند من عد
ولو شاد رى كمت قبس ر حاد * ولرشاء رى كمت عمرا بنه ر
وأصبحت دأ مال كثير ورارى * بون كرام سادة نسود
أنا الرجل اصرد (١) لدى أم فوره * حشاش كراس الحية المتوقد
فأليث لا بك ككبحي عطااة * لعضب رقيق الشفرتين مبر
حسام دأ لامت متسرا ر * كيمي العود دأ البده لبس بمعد
أخي فقه لا يثنى من ضربة * أذا قيل مهلا قال حاجزه أمدى

(١) في روايه الجرد رخواالمجتمع الشديد

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتي * منيما إذا بليت نقاعة يدي
يركع هجود قد أثارته سخاقي * بواديهما أمشي بمصب مجرد
فمرت كهارة ذات خيم جلاله * عقيلة شيخ كالويل يذود
بمقول وقد تر الوطيف وسامها * الست ترى أن قد أتيت بؤيد
قال ألا ماذا زون بشاره * شديد علينا بغبه متمسك
يقال دروه انما بهمهاله * وألا تكهوا قاصي البرك رد
مطل الالباء يتلن حوارها * ويسمي علينا بالسب المبرهه
ان مت قائمي يا أنا أسله * وشمي تلي الحيب بأسة مسد
لأنجيلي كاري اس همه * كهى ولا يخى عنائي مشهوى
عليه عن الحلى سريع نلي الحنا * ذلول بأحاج الرجال مامهد
لو كتر علات ارحا لفرى * عداوة دي الاصحاح المتوحد
لكن مني لرحا جرائي * عليهم أقدامي بصدقي ومحتدي
لمرك ما أمري على نفة * نهاره ولا ليلى علي سرمد
وم حسنت النفس عند عراقه * حفاط على عورا والتمهدا (١)
لي موطن يحشي الفتي عده الردى * متى تترك فيه الفرائص ترعد
بأعفر مصروح نظرت حواره * على الباروا وودته كهف محرد
رى الموت أعداد الهوس ولا أري * بيء انما أوف الووم عد
مندي لك لانام ما كنت جاعلا * وبأتيك الاحار من لم تزود
بأتيك بالاخبار من لم تمع له * تنازل لم ضرب له وقت وعد

(١) عند عراقه ، اذ يقاومها من الالهزام خوف العار

تجد أن معلقة طرفه مع اختلاف الرواة في اثبات بعض أبحاثها مثل
بيت (وأصفر مضوح نظرت حواراه الخ) رواه الخطيب ولم يروه الاعلم
ورواه السكيت ولم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابي ،
قاسينه لعدي بن زيد . ومثل قوله (أرى الموت أعداد العوس) لم يروه
الخطيب ورواه السكيت والاعلم وزاد بن الخطيب بيتين .

لعمرك ما الايام الامتارة * فما استطعت من معروفها فزيد
عن المرء لا أروأبصر قرينه * فأن القرين بالمقارن ، يقتدى
وبت (حمالية وجاء) لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت
ورواه «ض الرواة أول بالرغم من هذا الاختلاف وغيره . نجدنا مطمئنين
كل الاطمئن عند قراءة المعلقة ، فهي طاهره الجاهلية في الله طها ، طاهرة
صدورها حميما من قلب شاعر صور التاريخ الادبي لنا صورته الشعرية واضحة
جليلة اد يمتازها عن السلفية المحبوبة مما جاءه حسناء موصف
لثاقه ادا به يحدثنا عن بلو نفسه ومكاته بين قومه ، ويخرج من هذا إلى
الحسن فالعناء ، فالاباحة ، فالخر ، فطلب اللدة الحية ايما وحدث
قالشك فيما بعد الموت .

كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متاعداينا الصدى
ويخرج من هذا وذاك الى ذكر مصاصة دوي القرى ، ثم العخر شجاعته
ويختم معلقته بالحكمة الجميلة .

ستبدي لك الايام ما كنت حاعلا له وياييك بالاحمار من لم ترود
وياييك بالاخبار من لم تبع له * بتانا ولم تصرب له وقت موعد

يرى استاذنا الدكتور طه حسين أن وصف الناقة الذي يبدأ
من قوله .

وانى لامضى الهم عند احتضاره * بعوجاه مرقال تروح وتعتدى
يضطربنا الى ان نقول ان اكثر اوصاف الناقة هنا اقرب الى ان
يكون من صنعة العلماء باللغة منه الى اى شيء آخر ويرى في قوله (ولست
بجلال التلاع مخافة) الى قوله (اذا رجعت فى صوتها خلت صوتها) لينا
فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وكلاما لاهو بالعريب الذى لا يفهم ولا
هو بالسوقى المتبذل ولا هو بالانفاط رصفت رصفا دون ان تدل على شيء
يرى فى قوله (وما زال تشر ابي الحبور ولدتي) شخصية قوية ودهبا فى
الحياة واصحا جليا مذهب اللهو واللذة يسعد اليهما من لا يؤمن بشيء بعد
الموت ولا يطمع من الحياة الا ليشا تنجح له من سيم يرى من الأمم والعار
على ما كان يفهمها عليه هؤلاء الناس وبرجح بعد ذلك ان فى معلقة طرفة
شعرا صنعه علماء اللغة هو هذا الوصف وشعرا صدر عن شاعر حقا هو هذه
الآيات الاحيرة وما يشبهها ثم يقول بعد ذلك (لسنا نأس ان يكون فى
هذه الآيات نفسها ما دس على الشاعر دسا واتحل عليه اتحالا) ١١
وقد الخنا فيما ذكرناه الى ذلك الدس والاتحال الظاهر من سد صلة
بين السكبر من آيات المعلقة وبين ما استطيع أن نستخلصه منها متمم بين
على ما عرف عن طرفة . فأذا كان هذا التعجب من الرواة فى القصيدة الواحدة
لطرفة التي ، ها أولى فصائدة ، فهل تثق بما يوردونه عنه من مقطوعات
وهى دون ما وصلنا له بصح آيات . فى المعلقة تصور لنا طرفة شاعرا ،
بالعبي الذي ذكرناه فى أول المعلقة ١١

زهير بن أبي سلمى

لم يحرص أحد من الشعراء على تنقيح شعره حرص زهير ، إذ كان ينظم القصيدة في شهر ويتقحمها في سنة ، ثم يرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك فكانت قصائده حواريات ، وهي أربع .

- (١) قف بالديار التي لم يصفها القدم * نبي وعيها الارواح والديم
 - (٢) أن الخليط أجد العين فاهرقا * وابق القلب من أسماء ماعلقا
 - (٣) إن الخليط ولم يباووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أية سلكوا
 - (٤) لمن ظل بريئة لا يريم * عفا وحبلاله حنن قديم
- وله خلاف ذلك مقاموعااب كلها جيد جميل ، ومن ذلك تشبيهة امرأة بثلاثة اوصاف في بيت واحد حيث يقول .

تنازعها الماها شبيها ودر ال : محور (١) رشاهت فيها الغطاء
فأما مانوق العفد منها * من أدماء مرتعبا الخلاء
وأما المقاتان من مهاة * ولدر الملاحنة رالعشاء
إذا أجمع كل قراء شعره على مدحه ، حتى رصده عمر بن الخطاب بأنه

-
- (١) في بعض الروايات ، لا سيما رواية ابن كتيبة محور وشاهكت ، فكنا هضل هذه الرواية (٢) موصمان (٣) هي البئر العتيقة .

أشعر الشعراء معللاً ذلك بأنه لا يما ظل في الكلام ، متجنباً وحشي الشعر
ولا يمدح أحداً إلا بما فيه وللوصول إليهم شيء من شاعرية رهير ، ومن
تهريفها عن كثير مما نسب إليه ، نضع أماك معاقته التي يقول فيها .
أمس أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالنتام «٢»
ودارها بالرقمتين كأنها * مراحيع وشم في نواشرهم
بها العين والآرام يمسين خلفه * وأطلاؤها ينهضن من كل محنم
وقفت بها من بعد عشرين حجة * فلا يا عرفت الدار بعد نوم
أناي سفعا في مرس مرحل * ونوا كجدم الحوض (٣) لم بشام
فلما عرفت الدار قلت لربعها * الأعم صاحبا أيها الربيع واسلم
تبصر حليل هل ترى من طمائن * تحملن باله اياه من فوق جرم
جملن القنان عن عيين وحزبه * وكم ناقان من محل ومحرم
علون باصاكية فوق عقمة * يارد حواشيها مشاكية الدم
ظهن من السويان ثم حرغه * علي كل قبي قشيب ومعام
ووركن في السوان يعلون منته * عليهن دل الناعم المتعم
بكرن بكور واستحرون بسحرة * هون لوادي الرس كاليد للفم
ويهن ملهى للصديق ومبظر * أبيق لعين الناظر المتوسم
كان فتان العهن في كل منزل * نزلن به حب الفنال (١) يحطم

(١) الفنا كما يقول المسبرد) شجر يشمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة
إشعر الصغير وهو يشبه ما يسقط من أنماطهن اذا ازلى بالعهن الصوف

لما وردن الماء زرقا جامه * وصنع عصى لحاضر المتخيم
سعى ساعيا عظم مرة مدمما * نزل ما بين العشرة بالدم
فأقسمت البيت الذي طاف حوله * رجال بهوه من قرش وجرم
يمينا لنعم السيدان وحدتا * علي كل حال من سجل ومرم
تداركتما عبسا (١) وذبان بهدما * تعابوا ودفنوا بينهم عطر مشم (٢)
وقد قاتما أن ندرك السلم واسما * مال ومعرف من القول نسلم
فأصبحنا منها علي خير موطن * بعيدين نياما من عقوق ومائم
عظيمين في عليا مدهدما * ومن يستبح كثيرا من الحد يعظم
تعفى الكلوم بائين فأصحت * يعجمها من ليس فيها بحرم
ينجمها قوم لقوم عرامه * ولم يهربوا يوم مله بحرم
فأصبح يحيي بينهم من تلاك * معام شتى من المال برم (٣)
الأصح الاحلاف عي رسالة * وذبان هل أهدتم كل مقسم
فلا تكمن الله ما في هوسكم * احمى ومهما كتم الله يعلم
يؤجر بيوصع في كتاب يدرج * ليوم الحساب أو يجعل ميقم
وما الحب الا ما علمتم ودهم * وما هو سوا الحديث المرجم
منى يفتوها بهنوها ذميمة * وصر اذا ضربتموها مصرم

(١) قبيلتان (٢) مشم امرأة عطارة كانت تبيعهم من عطرها لموتاهم
عند قياهم للحرب ، فأتخذوها علامة شوم لهم وكنانة عن حرب شديدة
(٣) محل .

فتعركم عرك الرحي بثقالها * وتلفح كشافاً ثم فتج قشتم
فتتج لكم علمان أشام (١) كاهم * كاحر عاد (٢) ثم ترضع وتغطم
فتعلل لكم مالا تغل لاهلها * قري بالعراق من فقير وذوهم
لا ن ثمود عاد الآخرة . وقد يكون السبب التقاء .
لمعري لعنم الحى جر عليهم * بما لا يوانتهم حصين بن صمضم
وقان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم
وقال سأقضى حاجتى ثم اتقى * عدوى بالف من ورأى ملجم (٣)
فسد ولم يفرع بيوتا كثيرة * لدى حيث القت رحلهـا أم قشعم
هى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أطفاره لم تقلم
جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريما وألا يبد الظلم يظلم
رعوا طماهم حتى اذا تم اوردوا * غمراً تفرى بالسلاح وبالدم
فقضوا بنايا بينهم ثم أصدرها * الى كلاً مستوبل متوخم
مرك ما حرت عليهم رماحهم * دم ابن نهك أوقيل المثلم
ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل * ولا وهب منهم ولا ابن الحرم
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحيجات مال طالعات بمحرم
لحي حلال يعصم الناس أمرهم * اذا طرقت احدى الليالى بمعظم

(١) علمان شوم .

(٢) هو قدار بن سالم عاقر الناقة الملقب باحمر من ثمود

(٣) يريد الفرس الملجم أو فرسان الافراس الملجمة

كرام | فلاذو الضغن يدرك تله * ولا الحارم الجاني عليهم بمسلم
سنت تكاليف الحياة ومن بعش * ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
واعلم ما في اليوم والامس قبله * واكنى عن علم ما في غد عم
رأيت المنايا خبط عشواء من نصب * نته ومن تخطى بهر فيهرم
ومن لم يصانع في امور كثيرة * يضر من بأباب وبوطاً بمنم
ومن يجمل المعروف من دون عرصه * يفره ومن لا يثق الشم بشم
ومن يك ذا فصل فيحل فضله * علي فومه يستغن عنه ويندم
ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه * الي مطمن البر لا يتججم
ومن هاب أسباب المنايا ينته * وان يرق اسباب السماء بسلم
ومن يجمل المعروف في غير أهله * تكن حده ذماً عليه ويندم
ومن يمس أطراف الرجاح فانه * بطبع العوالي ركت كل لهدم
ومن لم يزد عن حوصه سلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يفترب بحسد عدواصديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومهما نكس عدامرى من خلية * وأن حلفاً نحفي على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك مسحا * زيادته أو نفسه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وأن سفاه الشيخ لاحام بده * وأن الفتى بمد السفاهة مجلم
سألنا فاعطيتم وعدنا فعدتم * ومن اكثر التسال وما سيجرم
نجد أنه بالرغم من اختلاف الرواة في أكثر آياتها وتلفيق آيات منها
مثل بيت (فكلأ أراهم أصبحوا بتلونه .) الذي برويه الخطيب على

صورته الا، الى بدما يرويه الاعلام على أن الشطرة الاولي منه صدر بيت
والثاني بحر آخر، هكذا .

و كلا أراهم أصبحوا يعقلونهم * ما لة ألف بعد ألف مصم
تساق الى يوم لوم غرامة * صحیحات مال طالعاب بمحرم
واتصال ظهر في بعض أبياتها . مثل (. كائن رى وصامت لك معجب
ألي . سالنا فاعطيتم وعدنا فعدتم) حتى أر الاعلام والخطيب لم يرواها
تجد انفسا مندفعين الى الحكم بان معظم أبيات هذه الملقه لزهير ، انوها
واستحالة ظهورها الا عن المنسوبة اليه لدقه تصويرها ، روعة وصفها ورواه
قائلها فيها وتصويرها له احسن تصوير ، ولحسن اتصال انتقاله من موضوع
لآخر ، اتصال الطبيعة ، لاتصال التكلف والترقيق كما رأينا في معلمة
اميرة الفيس في الاتعال من ذكر المحبوبة الى وصف العرس والليل اتعالا
مفككا . حتى اذا ما أتينا الى الحكمة ، نجد دروسا ليفة يلقها علينا أحد
فلاسفة الحياة الذين يظهر دن في كل جيل وفي كل أمة يرون مناقب أفكارهم
آراء تحام آراء معاصريهم ؛ وبذا لا نرتب قط في ايمان زهير على
جاهلية ما لمت

يدوحر فيوضع في كتاب ويدحر * ليوم الحساب أو يجعل فينتم
لانا نفة قد ان اه ككار الايمان ما لمت ومالله وبخلود الروح ، أوجد .
في كل عصر وفي كل أمة وان اختلفت انواعها وتباينت وسائل فهمها . على
انه ليس بدما ان يتفرد زهير ومثل زهير بنور البصيرة في عصر ظلمة

الجاهلية ! وليس غريباً ولا موضه شك أن يكون هذا قول زهير الحكيم
وبذا ترى معظم أشعار زهير صحيح سببها له ، لأن الرواة وان كانوا قد
أبوا إلا أن ينالوا زهيراً بمنزلة ما نال غيره منهم ، لكنهم لم يستطيعوا أن يعثروا
بالإجمال له كثيراً كما عثروا بغيره ، لأن شعر زهير قوى متأسك ، يظهر
عليه واضحة بؤة الدخيل !!



(٤)

لبيد بن ربيعة

... حدثناك منذ قليل عن نبوغ طفله ، ولكن هنا نوع آخر من
النبوغ نوع لبيد يبدأ عنفا وشدة وصرحة داوية في سبيل تعصبه لقيائه
ونصرتها اذ تقدم لهجوه الربيع الذي طمس في العامرين عند النعمان ، تقدم
وهو غلام صغير الى النعمان من المنذر ليهجو نديمه الربيع بن زياد ، واذا
قلت النعمان وربيع قائما أقول مليكا ووزيرا محبوا بتقدم غلام صغير يغير
عليه قلبه بكلمات قلائل يقولها ، أن هذا لدليل على عبقرية فذة لازمت لبيدا
منذ صغره ، عبقرية ليست بهينة لانها غيرت قلب ملك علي نديمه (١) ،
ولانها بدأت قوية ، وأخذت في النمو والازدياد حتى وصلت الى الحكمة

(١) في قوله .

يارب هيجا هي من دعه • اذ لاتزال هاء في مفرقة
نحن بي أم اثنين الاربعة • ونحن خير عامر بن صعصعة
للعلمون الجفنة المددعة • والضاربون الهام تحت الخيصة
مهلا آيت اللعن لا تأكل معه • ان اسنه من برص ملحه
واه يدخل فيها إصبه • يدخله حتى يوارى أشجمه
كانا يطاب شيئا اردعه

نحب أن نقف ووقفات أطول عند شعر هذا الشاعر الذي أعجبنا به
تعلما ، وكلما تقدمت به السن زاد إعجابنا حتى إذا ظهر النبي الكريم يدنو
أبي الله واحد يتقدم مؤمنا به ماصراً له متخذاً منه في حياته نوعاً من الشعر
غير شعر الكلام ، نوعاً من الشهور الروحي شعور النفس بقوة الايمان
وشعور الروح بجمال الروحانية . حتى إذا ما قاربته الوفاة نجد ما نحس بالالم
يحترق أهدتنا اذ يقول ذا كرى أشد أرقاته وقل الصدقة رقيام الجوار .

تني ابتلى أن يعيش أبوما • وهل أنا إلا من ربيبه أو مضر
أذا حان يوما ان يموت أبوكا • فلا نضحها وجها ولا نملقها شعر
وقولا هو المرء الذي ليس جاره • مضاعا ولا خان الصديق ولا غدو
الى الحول ثم اسم السلام عليكا • ومن يبك حولاً كالافتقاد اعتر
• • •

انظر كيف يبدأ معلقة بقوله .

حفت الديار محلها فمقامها • بين تأبد غولها فرجامها
فمدافع الريان عرى رسمها • خلقت كاضمن الوحي (١) سلامها
ومن محرم بمد عهد أنيسها • حبج خلون حلالها وحرامها
رزقت مرايبع النجوم وصاها • ودق الرواعد جودها مرهامها
من كل سارية وغاد مدحن • وعشبة متجاوب اوزاها (٢)
فلا فروع الايهقان وأطفلت • بالهتين ظباؤها ولماها

(١) جمع وحى وهو الكتاب

(٢) اكل رزمة أى عديد صوت

وتمن بما كره على أطلانها * عوداً أجمل بالفضة بهامها
حلاله من السلول كأنها * ربرنجيد مشونها أفسلامها
جمع رشمة أنف ذيرها * كعها مرض فوقين وشامها
ثم ح بعد ذلك ألي وقوفه سألها ، بعد ذك . عفاؤها .

و... أسأله وكعب - وُلنا * صبا حواله ما بين كلابها
وكان به الجميع فاكه . * منها غودر نوبها ونعاهها
شادت ظعن الحلي حين نحلوا * فتكسوا قطنا قصر خيرة
من كل محفوف بظل عصيه * زوج عليه كله وقرامها
رجح كأن ساج توضح فوقها * وظباء وحررة عطفها آرامها
حمر - وربلها السراب كأنها * أجزاء ييشة أثلها ورضامها
بن ا يدكره . نوار وقدمات * وتقطعت أسبابها ورمامها
فادا ما وصل ألي ذكر نوار حاجته الذكرى ، فيندمع قائلا .

مريه حلت فييد وجاروت * أهل الحجاز ابن منك مرامها
بشارق الحبلين أو بمحجر * قنضتمنها فردة فرخامها
فصداق أن امنت فمظنة * منها وحاف القهر أو طلحامها
فقاطع لينة من تعرض وصله * ولشر واصل خلة صرامها
واحد الحامل (١) بالجزيل وصرمه * باق اذا طلعت وزاع قوامها
بطليح أسفار ركن بقية * منها فاحنق صلبها وسنامها
فاذا تنالي لحها ونحسرت * وتقطعت بعد الكلام خدامها

(١) الذي يجامل بالودة

قلبا هيباب في الزمام كأنها * صهباء خف مع الجنوب جومها
أو ملع وقت لأحقب لاحه * طرد العحول وضربها وك أمها
يصلو بها حدب لأكام مسجج * دد رابها عصياها و جومها
ياحزء الثموت يربأ هوقها * قمر المراقف خومها أر أمها
حتى اذا صلحا جمادى سنة (١) * جزا مطال صيامه وصيرها
رحما بأمرها الي ذى مرة * حصد ونجج صرمعة ابرامها
ورمى دوابرها السفا وتبيجت * ربيع المصايف صومها وسهامها
قناها سبطا طير ظلالا * كدخان مقسعة يشب ضمها
مش مولة غلتت بما بت عريج * كدخان بار ساطع أسنابها
فقد وقدمها وكات عادة * منه اذا هي عردت افة دابها
كوسطا عرض السرى وصدعا * مسجورة متجاوزا قلامها
مخوفة وسط البراع يظنها * منه مصرع فابة وقدمها
أفتك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية للصور هومها
خفساء ضيمت الفرير نسلم برم * عرض الشقائق طوفها وبغامها
لمفر فهد تنازع شلوه * غيبس كراسب لا عين طم أمها
صادفن منها غرة قاصبها * ان المانيا لا تطيش سهامها
بانث وأسبل واكف من دبة * يروى الجمائل دائما تسجامها
يلو طريقة منها متواتر في لية كفر النجوم ظلامها

(١) أراد سنة أشهر آخرها جمادى

لجفاف أصلا قالصا متبذنا * بهجوب أتقاء يميل هيامها
إرضى، في وجه الظلام منيرة * كجبانة البحري سل نظامها
حتى اذا حسر الظلام واسفرت * بكرت نزل عن التزي أزلامها (١)
علمت ردد في هاء صائد * سبأ تواما كاملا أيامها
هي اذ يبست وأسحق حالق * لم يبه ارضاعها ونظامها
هم جيت زر الانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس سقاها
بهدت كلا الفرجين تحسب أه * مولى الخافاة خلفها وأمامها
حتى اذا بئس الرماة وأرسلوا * غضفاً دواجن قانلا أعصامها
فلمحقى واعتكرت لها مدرية * كالسهرية حدها وتامها
فقدردهن وأيقنت ان لم تزد * ان قد أحم من الختوف حمامها
فحصدت منها كساب فضرحت * بدم وغودر في المنكر سخامها
فجلك اد رقص اللوامع بالضحي * واجتاب أردية السراب اكاه
فأرضى اللبانة لأمرط ربه * أو أنت يلوم بحاجة لوامها
الى أن يقول مفتخراً بفعاله وقوله وقومه

فكنا اذا التقت الجامع لم يزل * منا لزاز عظيمة جشامها (٢)
وقدم بسطي المشيرة حقها * ومغذمر خقوقها هضامها (٣)

(١) توأمها التي كالأزلام أو أظافرها (٢) لزاز الحصوم هو الذي يسلح
لأن يخلبهم ، والجشام هو الذي يتكلف الامور على مشقة (٣) مغذمر من
الغذمة وهي النضب ، والمضام الغلام

فضلا وذوكرم يعين على الندى * سمح كسوب رعائب (١) غناها
من معشر سمعت لهم آثوم * ولكل قوم سنة واسم
لا يطبعون (٢) ولا يبور معالم * اذ لا تيل مع الهوى احلا
قائه بما قسم المليك فاعسا * قسم الحلائق بيننا لا ي
واذا الامانة قسمت في معشر * اوفى بأوفر حظنا فسا
فبي (٣) لما يتارفيما سمكة * فسا اليه كهلها وغلامها
وهم السماء اذا الشيرة انظمت * وهم فوارسها وهم حكاها
وهم ربيع للمجاور فيهم * والمريلات اذا تطاول عامها
وهم العشيرة ان يبطن حاسد * أو أن يعيل مع اعدو لنا
فأي بقة فخر وأي تحدث بالنجد، والكرم وايقوا الجسار، زه
القل ، مزوحا بالانفاظ الجزلة ذات المعاني الدقيقة والمقاصد السامية ان
انظر اليه وقد تازع بين عاطفتين ، عاطفه الوصل وعاطفة راحه شرع
الدمس ، لم يتودد ن يقول بقطع ابانه من لم يستقم وصله لان ذر واصل
هو من يحسن رضا للقطيعة ووضعها ويقول
تقطع ابانه من تعرض وصله * ولخير واصل خلف صراص
ثم انظر اليه ذا كرا لك بعد ذلك ان الحوامع لا تخار من رجل من

(١) ارغائب جمع الرغبة وهي المعطاء الكثير . والامر للترغيب في
فضلا تفصيلا (٢) العايح تلامع المرض . البور الفساد . الاحلام العقر
(٣) الضير يهود عبي الخالق سبحانه وتعالى

تسنته بفتح الخصوم وية كلف الخصام ، وان منهم من قسم غنائم الحرب
غيور علي المشائر حقوقها ويفضب اذا ضاع شيء منها كما أنه لا يرضي
ان تعظم عشيرته فيوضها حتمها اذا اقدمت علي الظلم ، فيقول

انا اذا التقت الجماع لم يزل * منا لزاز عظيمة حشامها

ومقسم يعطى المشيرة حقوقها * ومنذمر لحقوقها هضامها

ثم يخرج من هذا وذاك الي الرضي بالتقضاء والمدر ، فيقول

قانع بما قسم المليك قانا * قسم الخلائق بيننا علامها

هنا يجب ان نقف لتساءل هل ذكر لبيد هذا البيت الدال علي

ايمانه ، العناء والقدر في النصر الجاهلي ، بمعلمنا نشك في صحته وأمثاله

أه لا . أما نحن فنطمئن كل الاطمئنان لانا نعرف ان لبيدا كان يعيل

للحكمة في جميع أشعاره ، والحكمة كما قلنا وكما ذكرنا أول وصل الايمان

لان لحكم يفهم العالم ويدرك انه موجود بوجود ، فاذا أدرك هذا استطاع

أصل الي ما يوحيه ايمان المؤمن من عقيدة ببقاء الروح وحلودها ومن

ايمان بالتقضاء والقدر وحدم التبرم بالحياة لادراكه ان الله قسم بيت الاور

كما تضمنه حكمته لامر بطله هو ولا نستطيع نحن الوصول الي سر حكمته

لقد وجد في شعر لبيد كثيرا من الحكمة مثل قوله في رثاء العمان

إلا تسألان للمرء ماذا يحاول * أحب فيقضى أم ضلال وباطل «١»

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بل كل ذي لب إلى الله واسل (١)
ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نسم لا محالة زائل
وكل أس سوف تدخل بينهم * ذهبة تصفر منها الأنازل (٢)
وكل امرئ، يوما سيعلم نبيه * إذا كشفت عند الإله الحمة ن (٣)
ولجده يقرر به أموراً اسلاية إذ يقول سلوا هذا الحريص علي
للدنيا الراغب فيها هل سئل نذراً يلزمه معه أم هو ضلال ، باطل من
عن أمره ، إلا أن الدنيا حقيرة سريعة الزوال فالعاقل من يتوسل إلى الله
بطاعته وامتنال أمره بسبب الصالح واجتناب لواهيته بإبتدائه عن
التسكرات ، فالكل زائر ، وجميع ما في العالم باطل مضطحل ، وليس
من دائم غير الله تعالى ، حتى إذا اذن مؤذن الموت تبينت إذ ذك للإنسان
حسنة وسبباته . . . واكن مع هذا رى كما قلنا ان هذه المعاني ظهرت
في العس الاساية قبل ظهور الاسلام ، لار الاسلام لم يحوي بكل الفضائل
الانسانية والمعاني الروحانية دفعة واحدة ، بل أتى ليتبها ، يكملها . اذن
وجود هذه المعاني لايرينا في معلقة ابيد ، ولان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير كلمة قالها شاعر قول ابيد (الاكل شيء ما خلا لله باطل) وهذه
خير شهادة بورود هذه المعاني في معلقة ابيد . وبما أن المعروف عن ابيد

(١) الواسل الطالب والراغب إلى الله (٢) الدويبه الامر المستقيم
ويقصد به الموت . الأنازل الأظهار (٣) جمع حصيلة والمراد الحسنات
والسبب

انه لم يقل في اسلامه شعراً الا قوله
الحمد لله الذي لم يأتني أجلي * حتى كسأني من الاسلام سر بالاً
في رواية . وقوله في أخرى
ماعاب الحر الكرم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح
وقوله الايات التي ذكرناها عند وفاته . يعززهجرة الشعر
وقوله لسر بن الخطاب حينما سأله ان ينشده من شعره « ما كنت
لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة » فادن فجمع شعره جاهلي .
وهو وان يكن كجميع الشعر الجاهلي لا يخلو من بعض آيات متحللة ،
لكه في مجموعته للظروف التي أحاطت به بضيق الخناق على المتحللين لأنهم
ان يجدوا فيه الميدان الفسيح الذي وجدوه في غيره ، ولان شاعره ليبد
من تلك الشاعرات المعقدة التي لايسهل تقليدها لانه كرهه تظهر نوة
الدخيل في شعره ، ويزيد عنه انه صحابي - ليل تحول مكانه بين كبار
الرواة وبين الاتحال له ،
ان كانت لم تحول بين صفار النفوس منهم اذ لم تحول مكافة النبي بين كذب
الرواة عليه ، وان كان حتى « ولاء كان المجال أمامهم ضيقاً ..

كلمة مجهولة

عن باقي أصحاب الملققات السبع

١ - عم وبن كلثوم

.. هنا رواية قصصية ، اذ يقول الرواة ان مهلبا لما تزوج هند بنت عتبة ولدت له جارية ، فأمر أمها بقتلها ، واذا بها تف به في نومه يهتك به قائلا

كم من فتي مؤمل • وسيد شمردل

وعند لا يحمل • في بطن بنت مهلبل

فلما استيقظ سأل عنها فقالت أمها . قتلها ، فقال . لا ، والله ربعة ا . ثم كبرت البنت وتزوجها كلثوم بن مالك . وعند حملها يسمو هتف بها هاتف

يا لك لبي من ولد • يقدم اقدام الاسد

من جشم فيه المدد • أقول قولا ، لاقد

وعند ولادته قال لها هذا الهاتف

أما زعيمك أم عمرو • بنجد الحديكريم النجر

أشجع من ذي لبد هزير • وقاص أقرار شديد الاسر

يسودهم في خمسة وعشر

قال الرواة . وسادهم وهو ابن خمس عشرة سنة اُمّ محدثا أو محمد
عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه الشعر والشراء عن حديث
قتك عمرو بن كاثوم بعمر بن هند الملك حينما طلب ان تزور أم بن كاثوم
أمه وأوعز اليها أن تستخدمها ، فدما بئ ثدة ونصها ثم دعا بالطرف فقالت
هند أم الملك لمضيفتها يالبي نارلني ذلك الطبق فقالت لقم صاحبة الحاجة
الي حاجتها فاطدت عليها ، لما ألحت صاحت ليسي وأدلاء ، ياتعلب ،
فسمها ولدها فثار الدم في وجهه فقام الى سيب معلق لعمرو بن هند
بالرواق فضرب به رأس الملك حتى قتله . ا

فأنت ترى خيالا بعيداً في حديث الهاتم ، ويري معالاه في قصة
شجاعة عمرو وغالاة في اظهار ظلم عمرو بن هند ، لان المعروف عن العرب
اكرام الضيف ، وليس من اكرم الضيف في شيء أن يطلب منه ان
يخدم المضيف ، كما أنه اذا مرض وأراد الملك ادلاء أم بن كاثوم بخدمتها
لامه فان رسائل الاذلال كثيرة ، ليس منها هذه الوصية التي تفر منها
فقوس العرب كما نعلم من تاريخهم . . وهنا « بطل » من أبطال القصص ،
بطل لا يستطيع أن نستخرج من روايات الرواة عنه شيئاً ، فبالاحرى
لا نستطيع ان نحزم بنسبة ما ينسب اليه من شعر . علي أن المعروف من
روايات الرواة أن بن كاثوم كان عظيماً ، شريفاً ، فارساً ، شدته الرياسة
وحوض الحروب عن قول الشعر حتى أن خير ما ينسب له معلقته المبنية على
سخره بشجاعته وتعديد ما أثر قومه ، انظر اليه مثلاً وهو يقول في معلقته

الألهي بصحنك (١) فاصبحينا (٢) * ولا تقى خور الابدنة (٣)
 مشعشة (٤) كان الحص فيها * ادا ما الماء حالطها سخبا
 تجور ندى البابة عن هواه * اذا مذاقها حتى يلبا
 ترى للحز الشحيح اذا أمرت * عليه لما له فيها يسا
 صنت (٥) الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس بجراها اليمينا
 وماثر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لاتصبحينا
 وكأس قد شربت بملبك * أخرى في دمشق وقاصرنا
 وأنا سوف تدركنا المتاب * مة مرة لنا وندرتنا
 قفى قبل التفرق يا ظينا * مخرك اليقن ، محبرنا
 قفى سألك هل أحدثت صرنا * لوشك الين أم حنت الامنا
 يوم كريبه ضرنا وطنا * قر به موالك المورا
 وان عدا وان اليوم رهرا * مد غد نالا نغما
 تريك اذا دخلت علي حلا * وقد أمنت بيون الكاشحيا
 ذراعى عيطل ادما ، كما * هجان اللون لما قرأ حينا
 ويا مثل حق العاج رحص * حصانا من أكف اللامبيا
 ومتي لدنة سمقت وطالت * روادها تنوء بما رلتنا
 وما كفة يضيق الباب عنها * وكشحاقد حدث به حونا

(١) الصحن ، الندح العظيم (٢) ايقينا الصبوح وهو ما أصبح عندهم

من الشراب (٣) قرية بالندام (٤) بمروجة (٥) صرفت

وساريتي بلتط أو رخام * يني خشاش حليها ريننا
فما رجدت كوجدي أم سقب * أضنته فرجعت الحنينا
ولا شمطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة الا حنينا
تذكرت الصبا واشتقت لها * رأيت حولها أصلا حدينا
فأعرصت اليمامة واشمخرت * كأن ياف بأيدي صلتينا
أما هند فلا تعجل علينا * وأنظرا تحرك اليمما
بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن جراً قد رويننا
الى أن يقول

ألا لا يعلم الاقوام أنا * تصعضعنا وأنا قد وينا
الا لا يجهان أحد علينا * فمجهل فوق جهل الجهالينا
بأي مشيئة عمرو بن هند * يكون لقيدكم فيها قطننا
بأي مشيئة عمرو بن دند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهددنا وأوعدا رويداً * متى ككنا لامك مهتونا
فان قنا انا يا عمرو أعبت * على الاعداء قلاك أن نلينا
اذا مض الثقاف بها اشأرت * وولتهم عشرته رونا
عشورته اذا انقلبت أربت * نشح قنا المتقف والحيننا
الى أن يقول في خاتمتها

وقد عام القبائل من معد * اذا فب بابطحها بنسا (١)

(١) الا بطح والبطحاء، سيل واسع فيه دقاق الحمي

بانا للطعمون اذا قدردنا * وانا الملهكون اذا اتلينا
وانا المانعون لما أردنا * وانا النارلون بحيث شينا
وانا التركون اذا سخطنا * وانا الآخذون اذا رضينا
وتشرب ان وردنا الماء صفوا * ويشرب غيرنا كدراً وطينا
اذاما الملك سام الناس خسفاً (١) * أيننا أن قر الدل فينا
لنا الدنيا ومن أمسى عليها * ونطش حين بطش قادرينا
بناة ظالمين وما ظلتنا * وركنا سبداً ظالمينا
ملاًنا البر حتى ضاق عنا * ونحن البحر نملؤه سفينا
اذا بلغ الرضيع لنا فطاماً * نخر له الجاهر ساجدنا
فتجد شكاً شديداً ناتجاً عن انقال كثير في القصيدة من الشدة في
اللفظ الي اللبوة فيه ، هذا علي أن القدياء أنفسهم شكوا في سبة كثير
من أبيات هذه المعلقة لصاحبها اذ يروون ان الايات الثلاثة من قوله
(صببت الكأس عنا أم عمرو) الي قوله (وكأس فهدت شربت يطبك)
ليست له بل هي دخيلة علي قصيدته ادأها عمرو بن عدى الاخي بن
أخيه جذيمة الابرش ، ويروون أن الجح خطفته فر على مالك وعقيل تسبقها
أم عمرو هذه صببت الكأس عنه فلما قال البيتين الاولين سقته الخ القصة .
هذا علي سقوط آيات كثيرة من معظم الرواة ، وانكار بعض المتقدمين
بعض آيات مثل انكار المفضل الضبي وت
لنستبين أفراماً ويطنا * واسرى في الحديد مقريننا
وقواه بن هذا البيت ليس من القصيدة

ب . عنزة بن شداد

و اعتره ، بطل من أبطال الحرور ، غالي الفاطميون في ذكر حوادث
شجاعة ومخلو دوانا لا يخفى علي صديقنا الكاتب انه مسحول لار القصة
التي تحدثت بها تمت الي خاتم العجائب بسبب كبير ، وامل أعظم
قصي تير له ، لعائبة التي قال ن . بيها سمية امرأة أبيه اذا دعت أنه
وأودها من «سما فأعضبت بذلك أمه عليه ، فصره مريدا قتله فووقت عليه
سمية التي يقال انها كفت محمد عنزة لا و فقال

أمن سمية دمع العين مدروف * لوأر ذا منك قبل اليوم معروف
والعلماء التي كانت أول ما قاله وسبها كما يقولون أن رجلا عبره بسواده
وجهد فوا الشعر فجات قريحته بها وقال

هل فادر الشعراء من مستردم * ام هل عرفت الدار بمد نوم
أعيك رسم الدار لم يتكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم
ولقد حبست بها طويلا تافقي * أشكو الي سفع روا كد خم
يا دار علة بالجواء تكلمي * وعمي صباحا دار علة واسلمى
دار لآسة عضيض طرفها * طوع الساق لذيدة المتبسم
تمختمها بقواه

ولقد خشيت بأن اموت ولم تدر * للحرب دائرة علي ابني ضمضم
للشامي عرضي ولم أشتعما * والناذرين اذا لقيتهما دمي
لئن فضلا فلقد تركت أباها * جزر السباع وكل نسر قشقم
للعلقة علي مانيتها من ذكر خصاله ومكارم قومه ودفاعه عنهم وتصريحه

علي وصف امور كثيرة . على ما سها من سهولة الالفاظ والشدة و الحاسة
والفخر وانسجام تبه اشاريه بطل مثل عنقرة . لم تخل من بث الرواة
يزيد رأيا ذل شاه . ايتا . اذ اراد . ويختصها منهم من لاعل
والزوني تايات كالتي ذكرها . بما منحها مثل محمد بن خطاب بعد
(ولعد كروت الله) اربعة ايار غير الثلاثة التي ذكرا

ذ تقى عمر و ودع عدوة * حدر الائمة اذ شر عن لديهم
يحيى كتيبه وسمي حلفها * بقرى عواقها كاخ الارم
ولعد كشمع الحار عن مربوية * ولقد رقدت على لوشر هم
ولرب يوم قد طرت ولية * عمور ذى بارفين مسوم
للك امت أن ستنج من هذا الخلط مازى اا

ح الحارث بن حلزة

هذا شعر ارض رنجل مملته (آذنت بينها أسماء) بن يدي سرو
بن هند في خصومه . كانت بين بكر وتقلب . والملاقة طويلة نذكر مطلقها
آذنتا بينها أسماء * رب تاو يمل منه انواء
وقوله بها وهو مخبر ما قيل في وصف التأهب للرحيل
أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أم حوا أصبحت لهم ضوضاء
من ماد ومن يجيب ومن تص * مال خيل خلال دلك رقاء
ونرى أن سبب الاقوي لهذا الترجيح قوة المعلقة في أحكام نظمها
وكثرة غريبها و شهاها على الكثير من وقائع العرب مالا يحكمه الارتجال
التي زعمه الرواة لسارت

(تم بحمد الله)

الخاتمة

ولم نرد بما كتبنا غير أن نرى منهجاً من مناهج البحث الجديدة وطريقة طريقه للدراسة الشعر والشعراء ، لذلك أتينا بذكر أصحاب العلاقات وكنا نود أن يطول بنا الوقت لذكر الاعشى ميمون والتابئة الديباني وعبيد ابن الأبرص وغيرهم من شعراء الجاهلية ، ولكننا فضلنا أن يكون البحث قاصراً على السعة الذين ذكرنا ، راجين أن تتاح لنا الفرصة في وقت أطول من الساعات التي كنت أختلسها من وقتي لدراسة هؤلاء الشعراء دراسة تمهيدية لا يقصد منها أشباع رغبة قارئها ، بل اعطائه فكرة عامة عن السبيل إلى المباحث كما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما أردنا من تمهيد وما قصدنا من توطئه والسلام

محمود طلي قرائه

To: www.al-mostafa.com